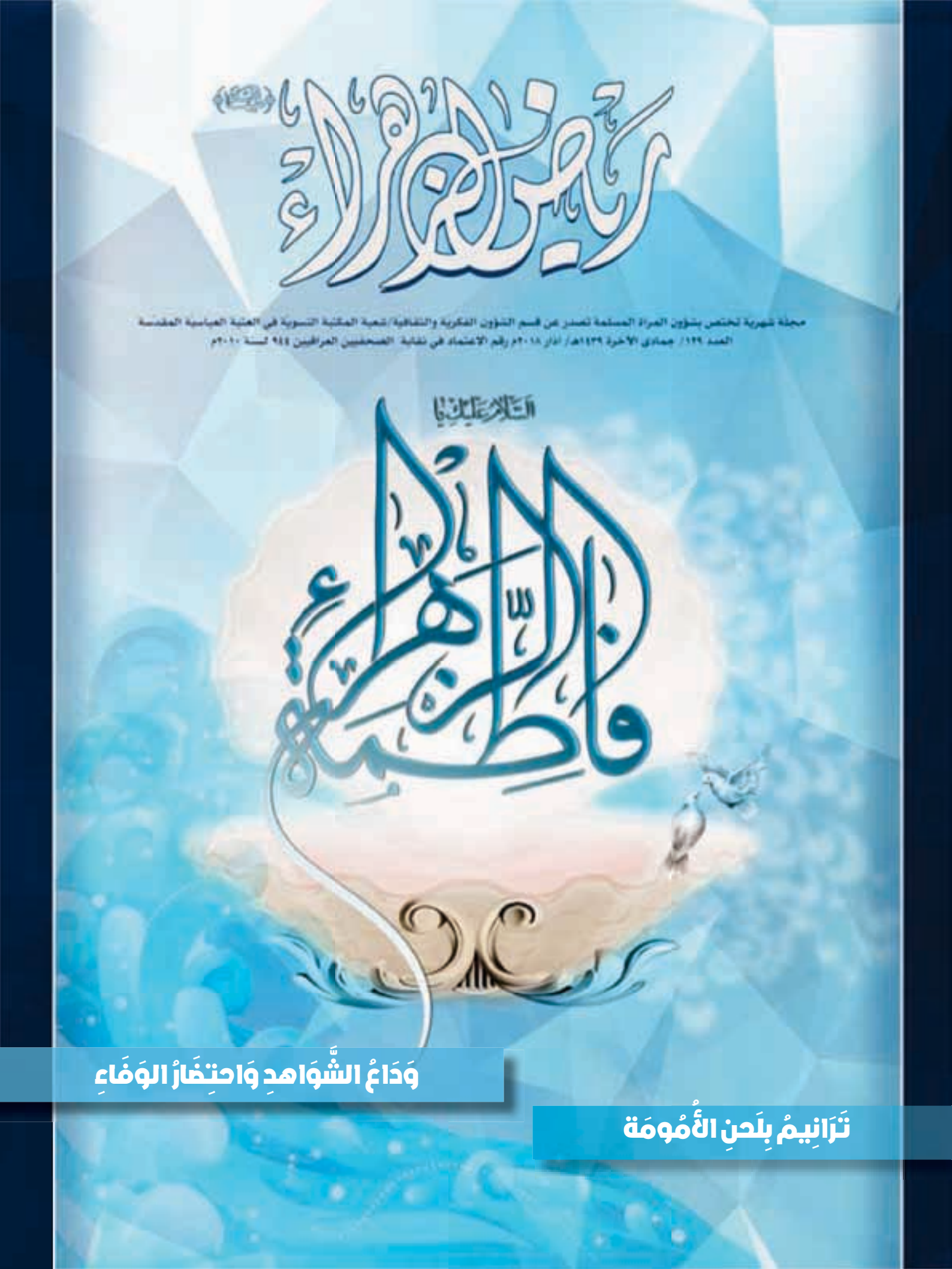
رياحين الزهراء
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٢٩/ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ/ آذار ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م
السلام عليك يا
فاطمة الزهراء
وَدَاعُ الشَّوَاهِدِ وَاحتِضَارُ الوَفَاءِ
تَرَانِيمُ بِلَحنِ الأُمُومَة

في هذا العدد

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ

آذار ٢٠١٨م

العدد ١٢٩

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق

العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

هياة التحرير

نادية حمادة الشمري

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

حوراء حسن الهاشمي

التصميم والإخراج الفني

بلاغ حسين الموسوي

نور محمد العلي

المشاركات

نهلة حاكم كاظم

النَّفسُ المُطمئنَّة ١١

نجوم الثقافة في خيمة الصديقة الطاهرة ١٩

قناديل العُرس ٢٩

الجارُ الجُنب ٣٤

عادات شائعة ونتائج سلبية ٣٤

الزهرة الحزينة ٣٧

فُسحة السماء ٢٥

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

حلمُ التحكّم

إنَّ حلمَ التحكّم بالعقل البشري كان ولازال يراود البعض كثيراً، وراح يبحث عن وسائل وآليات لتحقيقه، وما هي أقصر الطرق لمعرفة خصوصية الفرد، والتحكّم في كيفية تغيير سلوكه الإيجابي، وتعطيل قدراته العقلية وإمكاناته العلمية عن العمل على وفق معتقداته التي تعوّد عليها، والعمل على إعادة تشكيل فكر مغاير له عن طريق إلغاء ممنهج لما يحتويه من مبادئ راسخة لتحل محلّها مجموعة أخرى من الأفكار غير المنضبطة، ممّا يؤدي إلى تغيير جذري فيصبح دميةً حيةً أشبه بإنسان آلي لكن من دون أن يلحظ هذا، ويقتنص المتحكّمُ المعتقدات المهمّة التي يرتكز عليها المجتمع بصورة عامة من حيث اشتراك كلّ الأفراد بالأفكار والآراء نفسها، ويسيّر المجتمع بآليات مختلفة تلج إلى جسم الأمة فيصبح أسيرها خاضعاً لأوامرها، وتبدأ بتدمير الذات وتتدرج إلى الإنسانية فتنتزعها من الولادة إلى الممات، ومن الاستقامة إلى الانحدار التدريجي البطيء؛ فلا يظهر النمط الخاطئ والنهاية الكارثية التي سيؤول إليها.

واجه المجتمع الإسلاميّ حركاتٍ كثيرةً تهدف إلى تغييره عن مساره، والطّعن بقياداته ومقدساته، لكنها فشلت عبر الأزمنة السالفة واصطدمت بقامات علمية كبيرة من الفكر الإسلامي الرصين، والعقيدة الراسخة الممزوجة بالفطرة السليمة.

ووسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومناهج التعليم في المدارس والجامعات، كلّها أدوات يوظّفها المتحكّمون بالعقل البشري لتحقيق هدف اختراق خصوصية الفرد بعد حقنها بمادة مخدّرة للعقل فيفقد الفرد الكثير من براءته ونخوته وأخلاقه وشهامته وتتحوّل الأمة الإسلامية إلى أمّةٍ مقموعة منزوعة العصب الحساس، تلهث وراء الموضة واللذات، وأخذ قلم التأريخ يخطّ على صفحاتها الناصعة بقعاً سوداء تُجلد بغصن زيتون؛ اجتثت عاطفتها البريئة وأطفئ جذوة صرخات كانت تعلو بهتاف إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم، وراحت تشرب كؤوس الذل ولم ترتوي ولم يحرّك الضمير المسلوب مقدّسات مغتصبه وأرض منهوبة وحرية مُكبّلة تباع الحرائر على الملأ، والناس تبحث عن ملاذ آمن بعيداً عن أرض الوطن عبرَ البحار والمحيطات لهثاً وراء الحياة الكريمة والعيش الرغيد حتى أصبح الفرد مستهلكاً شرهاً للماديات بعيداً كلّ البعد عن المُثل العليا والأخلاق السامية، وأصبحت الثقافة السائدة أنَّ الثروة هي التي تجلب السعادة ويسعى الكلّ للحصول عليها.

على الرغم من الخطّة المحكمة التي بدت وكأنّها نجحت بامتياز إلّا أنّ الكثير من الأفراد في المجتمع ما زالوا يتمتعون بفكر حرٍّ ولديهم أساس متين من العقيدة الصادقة لم تؤثّر فيهم عملية تغيير الأدمغة، وأطلقت كلمةٌ حفّزت المكامن المرتبطة بالمقدّسات وولّدت نهضةً أنقذت العالم ومزّقت خطّة من يتحكّمون بالأفراد عن طريق العالم الافتراضي، وحطّمت آمالهم في السيطرة على العالم وحرّرته من براثن قوى الاستبداد العالمي.

رئيس التحرير

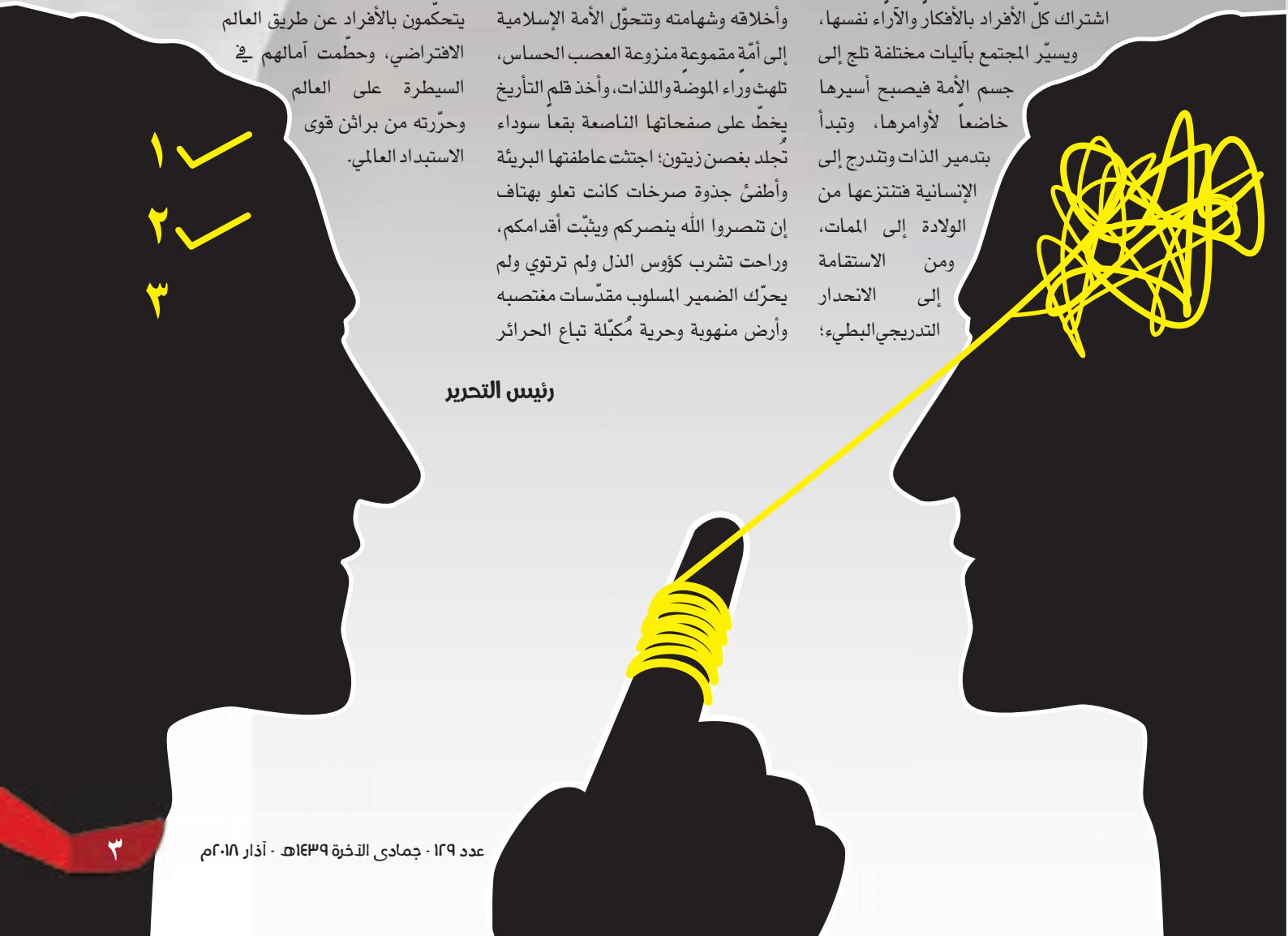

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

مَظَالِمُ العِبَادِ

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم التوجيه الديني في العتبة العباسية المقدسة

قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ (يونس:٤٥).

قال الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَكَلَ مَالَ أخيه ظُلماً وَلَمْ يَرُدْ عَلَيه، أكَلَ جَذْوَةً مِنْ نارِ يَوْمِ القِيامَة.[١]

وعن شيخ من النخع قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا؛ فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثُمَّ أعدت عليه، فقال: لا حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقٍّ حقه.[٢]

المظالم: هي الأموال والقروض التي أخذها الشخص أو أتلفها أو اشتغلت ذمته بها ظلماً، ولم يرجعها إلى صاحبها، ولعلّها تشمل أغلب طبقات المجتمع، فالحقوق تارة متعلّقة بالله، وتارة متعلّقة بالناس أمّا حقُّ الله فلعلّه يكفي فيه الاستغفار في بعض الأحيان، أمّا حقُّ الناس وما فعله الإنسان من ضرب أو كسر أو غصب ولو في حال الصغر فلابدّ من إبراء الذمة تجاهه؛ فإن عُرِفَ صاحبه ذهب إليه، ولو كان في مكانٍ بعيدٍ وإن لم يجده سأل عنه؛ فإن كان ميتاً فيرضي ورثته في ذلك، وإن لم يعرفه ولم يعرف ورثته فهنا وبعد اليأس لابدّ من أن يتصدّق بهذه المبالغ بنية (ردّ المظالم) بإذن الحاكم الشرعي على الأحوط وجوباً.

ومن أمثلة ذلك:

المدرّس والمعلّم إذا كان يضرب الطلبة إلى حدِّ الاحمرار ولم يعرفهم اليوم.

كثير من الموظفين ممّن يتسلّم الاكراميات والرشاوى من المواطنين، ولا يعرفهم الآن.

كثير من الحوادث التي يتسلّم بها الشخص أكثر من حقه، ولا يتمكّن من إبراء ذمته معهم.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٢٦٥.

(٢) الكافي: ج٢، ص٣٣١.

رَدُّ المَظَالِمِ

السؤال: رجل أعطاني مالاً لأنفقه تحت عنوان (رد مظالم)، فهل يعطي المحتاج السيّد أم المحتاج من العوام؟

الجواب: يجوز إعطاء المظالم للفقير الشرعي من غير فرقٍ بين كونه هاشمياً أو غيره.

السؤال: هل يجوز إعطاء ما يزيد على مؤونة السنة، من ردّ المظالم لشخصٍ واحدٍ دفعةً واحدةً؟

الجواب: محل إشكال، والأحوط تركه.

السؤال: على أي الذنوب يُعطي الإنسان ردّ المظالم؟

الجواب: حقوق الناس التي في ذمّته ولا يعرف أصحابها أو لا يصل إليهم.

السؤال: هل يجزئ في الأموال المخصصة لرد المظالم أن تصرف في مصرف الصدقات؟

الجواب: مصرفها الفقير المتديّن والأحوط أن يكون بإذن الحاكم الشرعي.

السؤال: هل يجوز صرف أموال رد المظالم بدون الرجوع إلى المرجع؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط لزوماً.

السؤال: ردّ المظالم كم مقداره، ومتى يُدفع، هل يدفع من السنة الخمسية، وإذا كان الشخص صاحب محلٍ على أي شيء يعتمد، هل الربح أم أي شيء آخر لكي يخصص المبلغ الذي يدفعه لرد المظالم؟

الجواب: المراد بردِّ المظالم الحقوق المالية المتعلّقة بالذمة مع عدم معرفة أصحاب الحق أو عدم تيسّر الوصول إليهم فيتصدّق الإنسان بنفس المبلغ ويعبّر عن ذلك بردِّ المظالم.

المصدر: Sistani.org

لِمَ عُدَّ العَدْلُ الإلهيُّ أَصلاً مِنْ أُصولِ الدِّينِ فِي المَذْهَبِ الشِّيعِيِّ؟

ولاء العباري/ النجف الأشرف

للعَدْل في معاجم اللغة معانٍ متعددة أهمها: الإنصاف؛ وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه[1]، وأمّا اصطلاحاً: فهو (وَضْعُ الشيءِ في موضعِهِ وعدم التجاوزِ عن حَدِّهِ).[2]

والعدل من الصفات الثبوتية الفعلية للهﷻ؛ وذلك لأنَّهُ مُثبِتٌ لصفة من صفات الجمال والكمال لهﷻ من جهة، ولأنَّه منتزعٌ من ملاحظة أفعاله من جهة أخرى، وعلى الرغم من أنَّ العدل من الصفات الإلهية إلّا انَّ المدرسة الإمامية أدرجته في ضمن أصول الدين؛ وذلك لأهميته البالغة أولاً وللاختلاف فيه ثانياً.

فأمّا أهميته البالغة فتتجلّى في قول العلّامة الحلّي: "اعلم أنّ هذا الأصل [العدل] عظيم تبتني عليه القواعد الإسلامية، بل الأحكام الدينية مطلقاً، وبدونه لا يتمّ شيء من الأديان"[3]، ولا ينبغي العُجب من قولهؒ ولاسيّما فيما إذا علمنا صلة العدل بسائر أصول الدين، فالتوحيد لا يمكن أن يتم إلّا بالعدل؛ لأنَّ الظلم نقصٌ ولله الكمال ونسبة الظلم إليه ـ والعياذ بالله ـ إنَّما هو القول بتركيبه من النقص والكمال وهو ما يُخِلُّ بالتوحيد الذاتي، فضلاً عن أنَّ التركيب من سمات الممكن وهو واجب الوجود، وعليه فلولا العدل لما تمَّ أصل التوحيد، وبما إنَّ مقتضى العدل هو إرسال الأنبياء للناس لتبصيرهم طريق الحق وهدايتهم له وتحذيرهم من الضلال، وعليه فلولا العدل الإلهي لبطل أصل النبوّة.

كما أنَّ العدل يقتضي أن يصطفي الله تعالى الأئمةؑ بعد النبيّﷺ حفاظاً على الشريعة المحمدية وللتصدّي للقيام بالمسؤوليات التي كانت على عاتقهﷺ في أثناء عصر النبوّة، ولولا العدل لجاز لهﷻ أن يترك الأمة تتخبط في الضلال من دون أن يعين لها إماماً وبذلك يبطل أصل الإمامة.

وأمّا صلة العدل بالمعاد فمن أوضح الواضحات، إذ إنّ الاعتقاد به هو الذي يستلزم الاعتقاد بالمعاد، وبأنَّ اللهﷻ يثيبُ المحسنين ويعاقبُ المسيئين.

اختلاف الفرق الإسلامية في العدل أدّى إلى قول بعضها قولاً يستلزم نسبة الظلم إليهﷻ وإن لم تصرّح بذلك، لذا فقد جعلت الإمامية هذه الصفة من أصول الدين للتأكيد عليها، ومن أهم المسائل التي اختلفت فيها:

أولاً: مسألة حُسْن الأفعال وقُبْحها:

إذ قالت العدلية (الإمامية والمعتزلة): الحُسْنُ ما حسَنه العقل كالصدق مثلاً، والقبيحُ ما قبَحه العقل كالكذب مثلاً، وبناءً على ذلك وجب على اللهﷻ فعل كلّ ما هو حسن، والامتناع عن كلّ ما هو قبيح؛ لحكمته ولكماله المطلق.

وأمّا الأشاعرة فقد قالت: بأنَّ الحُسْنَ ما حسَنه الشرع، والقبيح ما قبحه الشرع؛ لأنَّ اللهﷻ مالكُ كلِّ شيءٍ وغير محكوم لأحد.

ولا غبار على قولهم: إن اللهﷻ مالكٌ لكلّ شيء وغير محكوم لأحد؛ إذ إنَّ حكم العقل بوجوب فعل اللهﷻ للحسن وتركه للقبيح من قبيل الحكم بوجوب كون الأربعة زوجاً، فلا الحكم هو الذي منح الزوجية للأربعة، ولا هو حكمٌ على الأربعة بأن تكون زوجاً لا فرداً، بل هو كشف عن أمر واقع في الخارج.[4] ولذا كانت النظرية الأولى هي المرجّحة.

ثانياً: مسألة أفعال الإنسان:

فقد قالت الأشاعرة بالجبر أي أنَّ اللهﷻ خَلَقَ أفعالَ الإنسان كما خَلَقَ جسده؛ لأنَّهُ لو كان الإنسان هو الفاعل لها للزم أن يكون شريكاً لهﷻ في الخلق والتدبير. على حين قالت المعتزلة: إنَّ اللهﷻ قد فوّض إلى الإنسان أفعاله، فهو مخيّر ومستقل فيها؛ وذلك لأنَّهُ من الظلم أن يجبره على المعصية ومن ثمّ يعاقبه عليها.

وأمّا الإمامية فقد جمعت بين قدرة الإنسان واختياره في أفعاله، وكونها في نطاق سلطة اللهﷻ وتدبيره، حيث أوجدت منزلةً وسطى بين طرفي الإفراط والتفريط وهي القول بالأمر بين الأمرين، رُوي عن الإمام الصادقؑ: "لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين"[5]، وبذلك تجنّبت الوقوع في محذور الشرك الذي وقعت به المعتزلة، كما تجنبت الوقوع في محذور نسبة الظلم إلى اللهﷻ الذي وقعت به الأشاعرة.

.....

(١) المعجم الوسيط: ج٢، ص٧٩.

(٢) بداية المعرفة: ص٩٥.

(٣) نهج الحقّ: ص٧٢.

(٤) بداية المعرفة: ص٩٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥٢.

نظرات في الآيات ٣٣

أزهار عبد الجبار الخفاجي/كربلاء المقدسة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (النساء: ٢٩-٣٠-٣١)

يُحدّثنا مطلع الآية (٢٩) عن التصرّف بأموال الناس بالباطل، وفي ذيلها ينهى الله عز وجل عن قتل الإنسان لنفسه؛ إذ يقول: ﴿..وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ..﴾ وظاهر هذه الجملة بقرينة قوله: ﴿..إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا..﴾ النهي عن الانتحار، يعني أنَّ الله رحيم كما لا يرضى بأن تقتلوا أحداً، كذلك لا يسمح لكم ولا يرضى بأن تقتلوا أنفسكم بأيديكم، وقد فُسِّرتْ الآية الحاضرة في روايات أهل البيت عليهم السلام بالانتحار أيضاً.(١)

وهنا يُطرح سؤال وهو: أي ارتباط بين قتل الإنسان لنفسه، والتصرّف بالباطل في أموال الناس؟ في الحقيقة يُشيرُ القرآن الكريم - بذكر هذين الحكمين بصورة متتالية - إلى نكتة اجتماعية مهمة، هي أنَّ العلاقات الاقتصادية في المجتمع إذا لم تكن قائمة على أساس صحيح، ولم يتقدّم الاقتصاد الاجتماعي في الطريق السليم، ووقع الظلم والتصرّف العدواني في أموال الغير أُصيبَ المجتمع بنوع من الانتحار، وآل الأمر إلى تصاعد حالات الانتحار الفردي مضافاً إلى الانتحار الجماعي الذي هو من آثار الانتحار الفردي ضمناً.

إنَّ الحوادث والثورات التي تقع في المجتمعات العالمية المعاصرة خيرُ شاهدٍ وأفضلُ دليلٍ على هذه الحقيقة، وحيث إنَّ الله عز وجل لطيفٌ بعباده رحيمٌ بخلقه فقد أنذرهم وحذّرهم من مغبّة الأمر، وحثَّهم على تجنّب المبادلات الاقتصادية المالية غير الصحيحة، وأخطرهم بأنَّ الاقتصاد المريض يؤدي بالمجتمع إلى السقوط والانهيار، كما حذّر قائلاً: ﴿..وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا..﴾ أي: إنَّ من يعصي هذه الأحكام ويتجاهل هذا التحذير، ويأكل أموال الآخرين بالباطل ودون استحقاق، أو ينتحر بيديه لم يصبه العذاب الأليم في الدنيا فحسب، بل ستصيبه نار الغضب الإلهي، وهذا أمر هيّن على الله تعالى.(٢)

إنّ الإنسان لابدّ من أن تقع منه مخالفات، عديدة مختلفة: من كبيرة، كقتل النفس، وصغيرة ككذبة عفوية ونحوها. لذا يختتم الله عز وجل تلك الآيات المحذّرة عن المحرّمات المذكورة بقوله: ﴿..إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ..﴾ كانتهاك الأعراض، وأكل أموال الناس بالباطل وإراقة دماء الأبرياء: ﴿نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ومعنى التكفير: الستر والغفران، أن نغفر سائر سيئاتكم، ولا نؤاخذكم بما لابدّ من أن يقع في الحياة ثم قال بعدها: ﴿..وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا..﴾ أي: مكاناً حسناً طيباً يُكرم صاحبه فيه، والمراد بالمدخل الكريم (الجنة).(٣)

من هذا التعبير يستفيد أن المعاصي والذنوب على قسمين: الأول؛ هو ما يُسمّيه القرآن الكريم بالمعصية الكبيرة، والثاني: هو ما يسميه بالسيئة، وقد عبّر في الآية (٣٢) من سورة النجم: ﴿اللَّمَمَ﴾ بدلاً عن السيئة، وفي الآية (٤٩) من سورة الكهف ذلك لفظة (الصغيرة) في مقابل الكبيرة عندما يقول: ﴿..لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا..﴾ ومن التعابير المذكورة يثبّت -بوضوح- أنَّ الذنوب والمعاصي على صنفين محددين، يعبّر عنها تارة بالكبيرة والصغيرة، وتارة أخرى بالكبيرة والسيئة وثالثة بالكبيرة واللمم.

لو راجعنا المعنى اللغوي للكبيرة وجدنا أنَّ الكبيرة هي كلّ معصية بالغة الأهمية من وجهة نظر الإسلام، ويمكن أن تكون علامة تلك الأهمية أنّ القرآن الكريم لم يكتف بالنهي عنها فقط، بل أردف ذلك بالتهديد بعذاب جهنم، مثل قتل النفس والزنا وأكل الربا وغير ذلك.(٤)

.....

(١) تفسير نور الثقلين: ج١، ص٤٧٢.

(٢) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص١٢٣، ١٢٤.

(٣) تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١، ص٤٧٠- ٤٧٢.

(٤) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص١٢٤، ١٢٥.

الجَدَّةُ المُكرَمَةُ وَالحَفِيدُ المَوعُود

منتهى محسن/ بغداد

للمرأة أدوارٌ جميلةٌ تتبنّاها في عرض هذه الحياة بكلّ قوة وقدرة ومحبة لترسم هالات من الفرح والبهجة على محيط عائلتها على الرغم من تضحياتها الكثيرة وعطاياها السخية.

فهي البنت البارّة والزوجة الصالحة والأم الرؤوم والجَدّة الحنون، فلها في كلّ واحدة من هذه الأدوار المكانة الطيبة والأنفاس العذبة والمزايا المتفردة، مشاركة في منظومة الخلافة على الأرض كما أرادها الله تعالى، تاركة بعد كلّ تلك المسيرة المعطاءة أثراً جميلاً وبصمة مميزة في كلّ ركنٍ ومحطّة.

والأمر الجميل في حياة المرأة أنّها على ذلك التنوّع في الأدوار تشترك في ميزة الحنان والعطاء بشكل لا يوصف، وأنّها تستطيع أن تتبنى أغلب تلك الأدوار معاً، فمثلاً تستطيع أن تكون أختاً تغدق على أخوتها وأخواتها وابل المشاعر الحميمة وتجمعهم بأواصر متينة، وتستطيع أن تحتضن أولادها وأحفادها بلفيف المحبة العامرة في الوقت ذاته، وهذا ما يزيد حياة المرأة رونقاً وبهاءً كبيرين.

وللمرأة في دور الجَدّة حبوة جليلة ومقام مميز حيث تعجن ماء حنانها بوحي حكمتها ويضم قلبها الكبير كلّ الأبناء والحفدة على حدٍّ سواء؛ ليكون ذلك القلب المتدفّق بالحب خير بيت وسكن، إذ تنشأ علاقة وطيدة بين الجدة والأحفاد تكون امتداداً لعلاقتها مع أبنائها، حتّى أنَّ هنالك من يعتقد بأنَّ حب الجدّة للأبناء يتفجّر كينابيع الماء الرقراقة تغمر بها تلك البراعم المزهرة من جديد بأقوى وأعمق عمّا كانت عليه في الأول.

ونحن حين نتكلّم عن دور الجدّة لابدّ من أن نستحضر سيدة نساء العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وحفيدها المنتظر عجل الله فرجه الذي تُعلّقُ عليه كلُّ الآمال في أخذ ثأرها من حفنة المرتزقة الذين عاثوا في الأرض الفساد واعتدوا على حرمات الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بكلّ عنجهية وغدر.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تدمع، فسألته: مالك، فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ أمّتي تقتل حسيناً، فجزعت وشق عليها، فأخبرها بمن يملك من ولدها، فطابت نفسها وسكنت).[1]

إنّ انتظار هذه الجدّة المكرّمة ليس ككلّ انتظار فهو انتظار مفعم بالخير والهناء للبشرية جمعاء، انتظار تستعر به قلوبُ الموالين، وتورق فيه أحلام الجياع والمستضعفين، وتنطفئ عند أعتابه دموع وأوجاع المحرومين والمعدمين.

وإنَّ ظهور ذلك الحفيد يعني إرساء دولة العدل الإلهية الموعودة، وموعداً يزفُّ خبر انتهاء دولة الباطل التي سيقصم ظهرها مهديُّ هذه الأمة عجل الله فرجه بعد أن يأذن الله تعالى له الفرج ويكتمل عددُ المنتظرين الأصحاب والأنصار.

روى السيّد البحراني عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير سورة القدر، قال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمة، وقوله: ﴿تَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا..﴾.. (والرُّوحُ)، روح القدس وهي فاطمة عليها السلام، - (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) يعني: حتّى يقوم القائم عليه السلام.[2]

فإذا تبوّأت الجدّة اليوم بفطرتها دوراً فعّالاً وبارزاً بالاحتواء والاحتضان، فلقد تبوّأت الجدّة فاطمة عليها السلام دورها بكلّ تفرّد، يتجلّى هذا ملياً لأنَّها عليها السلام تُلقي على حفيدها أمر مظلوميتها وتوكل إليه مهمة تحقيق الحق والانتصار ممّن أسسوا أساس الظلم والجور، وتعلن للكون رسالة الانتظار التي مفادها: إنَّ عهد الظلم والحيف زائل لا محال عند أعتاب ظهور الحفيد المبارك، فطاب جود تلك الجدّة العظيمة وطاب خلق حفيدها البار الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

.....

(١) كامل الزيارات: ص١٢٥.

(٢) البرهان في تفسير القرآن: ج٥، ص٧١٤.

سَفَرٌ حَتْمِيٌّ

رشا عبد الجبار ناصر/ البصرة

إذا كان لابدّ من السفر فيجب عليّ حزم أمتعتي لأنَّ الدرب طويل جداً، ولكن يجب أولاً التفكير جدياً بما سأهيئه؛ فلا مجال أن يقوم شخص آخر بتهيئة ما احتاجه أنا، وبالطبع سأحتاج المتاع الذي يلائم ذلك المكان الذي سأذهب إليه، قد يتأخّر الموعد أو يتقدّم، لكنه سيأتي على أية حال، وعليّ أن أدرك أنه لا سبيل للتملّص أو الرفض أو حتّى الاختيار لأنَّ هذا السفر حتمي، فهذا العالم وما فيه كلّه خاضع لأمر الله تعالى، والله تعالى يريد الخير والصلاح لعباده، كلّ ما أرجوه أن يكون سفري إلى العالم الآخر مشرّفاً وإلّا فإنَّ ذلك العالم المجهول يحتاج منّا الكثير من التفكّر والتدبّر شأنه شأن الكثير من عجائب خلق الله عزّ وجلّ الدالة على عظمته وسلطانه، والموت أحد عجائب قدرة الله تعالى؛ إذ قهر عباده بالموت والفناء، قال تعالى: ﴿..وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ..﴾/ (الأنعام:٦١).

إذ لا يستطيع أي مخلوق دفع الموت عن نفسه كما عن غيره، فسبحان الذي أعطى كلّ شيء ووهب كلّ شيء، لست بصدد الحديث عن ذلك العالم بقدر اهتمامي بما سيؤول إليه الحال، قد أخفق وقد أوفّق ولكن بين الاخفاق والتوفيق يجب أن يكون هناك عمل، حتى استطيع السير في طرقات ذلك العالم، وهي ليست كهذه الطرق التي نسلكها الآن، فأمر إصلاحها بيدنا نحن، فقد تكون معبدةً تماماً وقد يكون العكس، إذ لابدّ من التذكير أنه تمَّ تسجيل كلّ صغيرة وكبيرة، ولا مجال للرجوع أيضاً لأنَّ الأمر قد حُسم، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا..﴾/ (المؤمنون:٩٩، ١٠٠).

ولا ينوب عنك أحد فهو أمر حتمي للجميع بلا استثناء، نعم تستطيع الحصول على مبرات من قبل الهدايا كدعاء أو صدقة، أو ولد صالح يدعو لك، أو عمل حسن عاد بالنفع على الناس فتحوّل إلى أعمال في ميزان حسناتك.

الشيخ حبيب الكاظمي

عِلاجُ الأَنَانيّة

السؤال

ما هو السبيل للتخلّص من الأنانية؟ لأن أثار هذه الحالة تبعدني عن الله تعالى وعن الناس!!

الرد:

في الواقع الأنانية تعود إلى حبِّ الذات، ذاك الحب الذي لا يرضى به الشارع المقدس، ومن علاماته تحول الأنا إلى إله يُعبد من دون الله تعالى وتقديم أوامر النفس على أوامر الشريعة لدى التزاحم وتصادم المصالح. وعليه فإنَّ الطريق إلى نفي الانانية هو أن يعظم الخالق في عين الإنسان ليصغر ما دونه في عينه، فالذي يرى كل ما في الوجود كبيرا، فمن الطبيعي أن يستغرق في ذلك، ولو على حساب الغفلة عن خالقه. وبالمناسبة فإنَّ هذه القاعدة من موجبات فضيحة النفس عندما يرى الإنسان أنه على خير، والحال أنه لدى الامتحان يرى كلّ شيء كبيراً فيشغله فرحاً عند الإقبال وحزناً عند الإدبار!! حاول أن تتكلّف المواقف التي تعاكس الأنانية، فإنَّ التكلّف هو السبيل إلى امتلاك حالة التأقلم مع الوضع الجديد لأنَّ الملكات التي ترسَّخت بالممارسة تزول بممارسة الخلاف بتسديد من الله عزّ وجلّ.

إنَّها مَسؤوليّتي

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

صيحاتٌ تتعالى هنا وهناك، أبواق تنشر كلمات وشعارات في كلّ الإرجاء..

تُوصل من يستمع لها بتركيز وإمعان إلى مرحلة الصمم، ومن بعدها تبدأ الخطوات بالتسارع ليصل السامع إلى السكوت عن الحق واتخاذ موقف المشاهد فقط من دون تحريك أي ساكن إلى أن تأتي المرحلة المتقدّمة ألا وهي العمى فيكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿..صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾/ (البقرة:١٧١)، فيغض الطرف عن كلّ ما هو خير وصلاح حوله ويصعب عنده التمييز بين الخطأ والصواب وبين الحق والباطل.

تلك الأصوات هي ما ترفع المسؤولية عن كاهلنا وترميها على كلّ ما حولنا من إدارة، وأشخاص، والطقس، والأهل، فكلّ ما حولنا هو المسؤول عن أي خطأ أو تقصير، وهو المسبب لكلّ خلل.

بينما لو اقتربنا أكثر من الصورة الحقيقية وتمعّنا بشكل حيادي وقمنا بحركة بسيطة لخلع نظارة التهاون واللامبالاة عن أعيننا لرأينا العجب العُجاب، وأول ما سنراه هو (نحن)، سنرى أنفسنا في خضمّ هذا العالم الصغير الكبير الذي نعيش فيه، والذي يتكوّن من عوالم كثيرة يبدأ كلٌّ واحد منها من الشخص نفسه وكما قال الله: ﴿..إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ..﴾/ (الرعد:١١) فكلّ ما حولي هو في ضمن نطاق مسؤوليتي الكبيرة أنا قبل أي إنسان آخر غيري.

إنْ تيقَّنَ الجميع من هذه المعلومة فسيكون الكلُّ بخير، حيث إنَّ المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأفراد تجمّعوا وقاموا بتشكيل هذه الصورة الكبيرة بكلّ أبعادها وتفاصيلها، ولكلّ فرد فيها بصمة تدل عليه وتشير لوجوده ودوره على وجه البسيطة وكما قال الإمام علي(عليه السلام):

وَتَحْسَبُ أَنَّكَ جُرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انطَوَى العَالَمُ الأَكْبَرُ[1]

ثنائية الأخذ والعطاء هي معادلة الاستقرار والهدوء في المجتمع بكلّ فئاته فكما نريد أن نأخذ، لابدّ لنا أن نُعطي، وهذه المعادلة لا يمكن إلغاء أحد قطبيها.

عندما يطالب الفرد بتحقيق حقوقه الواجب تنفيذها من قبل الآخرين، لابدّ له في المقابل من أن يُعطي لهم حقوقهم، ولو تأملنا بقراءة تدبّرية لسورة المطففين لوجدناها تتحدَّث عن أخذ حق الآخر والمطالبة بما نريد فقط وكما قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾/ (المطففين:١-٣) هي ثلاث آيات تتضمّن دستور الحياة المتوازنة ولتطبيقها على أرض الواقع نجد الزوجة تطالب الزوج بحقوقها وفي المقابل تقصّر في إعطائه الحق والعكس صحيح، موظف يطالب براتبه كاملاً وفي الوقت ذاته يقصّر في أداء عمله ولا يلتزم بالأوقات الرسمية.

إذاً إن أردنا أن نأخذ حقوقنا وجب علينا أن نُعطي ما هو واجب علينا تجاه المجتمع.

ابدأ بنفسك، وخطط لمستقبلك ومستقبل محيطك قبل أن تكون من ضمن خطط الآخرين رغماً عنك، وحينها ستُسلب منك الإرادة وتصبح عبداً مطيعاً لهم، فكن أنت سيّد نفسك ووجّهها نحو خير الوطن وأصلح نفسك أولاً ليصلُحَ من حولك.

ما أجملها من مشاعر حين يرفع الجميع شعار (إنَّها مسؤوليتي) وترى التغيير الايجابي يحدث وتنظر لتلك البصمة الجميلة التي تشع نوراً يبدد ظلمة الاتكالية والعجز.

المجتمع يستحق منّا الكثير، فقط ضع نقطة البداية وانطلق من الحديث الشريف: (ألا كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيته).[2]

.....

(١) أعيان الشيعة: ج١، ص٥٥٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢١٢.

رِحْلَةُ الحَيَاةِ

فاطمة النجار/ كربلاء المقدسة

فتحت عينيها لترَ لأول مرة حياةً غير التي اعتادتها في أحشاء أمّها، هنا فتحت صفحات سجل حياتها لتكتب بخطٍّ يدها – في كلّ حادثة وتفصيل من أيام حياته – تلك التفاصيل التي ستُكتب في طيّات ذاك السجل.

مضت الأيام لتبدأ مكنونات روحها بالتقليد ونسخ ما تراه من إيماءات وحركات وسلوكيات دائرة حياتها وما يحيط بها فتختار بعد ذلك ما سيكون نهجها، وعنوان رحلة حياتها وقصة تلك الحياة.

ما عرفته بأنها كما قال أطهر خلق الله الرسول محمد ﷺ قارورة ولكن ذلك لم يمنعها أن تستعد لخوض تلك المعركة التي وصِفَتْ بالجهاد، أطراف تلك المعركة النفس والجوهر والوجدان وكلّ ما يشتمل عليه من مرادفات (الروح).

شمّرت عن ساعديها وصارت تقلّب تلك الأوراق التي يتضمّنها ذلك السجل الذي فُتِحَ بفتح عينيها للحياة لتستذكر ما حفظته وتلقّته من مبادئ وقيم معطرة بعبق الدين والمذهب المحمدي العلوي.

ليست بأيام وساعات ولحظات يسيرة أن يخوض الإنسانُ – في كلّ لحاظ العيون أو خطرات الظنون – الجهادَ ومحاولة كسر العدو الأعظم للإنسان (نفسه الأمّارة بالسوء).

ولكن ريحانة حكايتنا علمت أنَّ تلك الحكاية خُطَّت بقلم الولاء والاقتداء بسيدات عجزت الألسن والأقلام والعبارات عن وصف رحلتهن المشرّفة للوجود البشري في الحياة.

تتلت الصعوبات لقارورة مقالتي بما ميّزت لوجدانها من أعلام للهدى والهداية.

صارت روحها تلامس ذاك النور الذي بداخلها، بعد ذلك قررت اخراجه ليملأ ويلف كلّ وجدانها فتشعر بذلك القرب الإلهي لتكون أحوالها خلاف باقي البشر، حيث تشتاق تلك اللحظة التي تنتهي بها رحلة حياتها الدنيوية الزائلة فتبدأ بذلك رحلة الخلود والأبدية، متشفّعةً بشفاعة العترة الطاهرة المطهّرة.

النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ

النفس الأمّارة بالسوء: هي التي تأمر صاحبها بالعمل السيئ واتّباع الهوى والشهوات.

النفس اللوامة: هي التي يعبّر عنها بالضمير، فالإنسان إذا ارتكب رذيلةً أو ذنباً شعر بوجدانه أنَّ هناك توبيخاً وتأنيباً داخلياً.

النفس المطمئنة: هي التي امتلكت رصيداً وافراً للآخرة فاطمأنت واستقرّت.

إيمان إلطيف/ بغدار

الاستقرار فرع امتلاك الرصيد فأنا بدون استقرار وبدون اطمئنان لا يمكنني أن أبدع ولا أنتج ولا أُعطي وسأبقى متوتراً قلقاً لا أدري ما هي آخرتي وما هو مصيري، لذا فأنا احتاج إلى الرصيد الروحي لقوله تعالى: ﴿..وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى..﴾/ (البقرة:١٩٧).

وللحصول على الرصيد الروحي بيّن القرآن الكريم طرق كثيرة منها: الصّلاة، والصبر، والصيام، ..إلخ ولكن أقرب الطرق وأقصرها هو طريق المناجاة فهناك فرق بين الدعاء والمناجاة.

الدعاء: هو طلب الأدنى من الأعلى أي طلب الإنسان من خالقه ﷻ، لكن هذا الطلب قد يكون بداعي أغراض دنيوية أو مقترن بالتكافل، أمّا المناجاة فهي حديث بين المُحبِّ والمحبوب والعاشق والمعشوق فأنا محتاج لأن أقوم في ظلام الليل وأهجر لذة النوم لأتحدَّث مع ربّي عن ذنوبي وهمومي.

والمناجاة الخمس عشرة لمولانا الإمام زين العابدين ﷺ هي التي تُلبّي حاجاتنا (إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمّارة وإلى الخطيئة مبادرة وبمعاصيك مولعة)[1]، هذه المناجاة تغذي أرواحنا لأنَّها تشتمل على كلمات ومعاني تربّي الروح وتهذّب وتشذّب سلوكها الإنساني وهي:

١. الفحص عن سبب المشكلة لماذا أعود إلى الذنب فهنا يعرض الإمام ﷺ أربعة أسباب:

أ- عدم التوبة.

ب- الاعراض عن الرب.

ت- كفران النعم.

ث- مجالس البطالين.

٢. الاقرار بالذنب يحسسني بشناعة المعاصي وفضاعة الرذائل وإذا أحسست اقتربت من عالم التوبة.

٣. الإلحاح

احتاج أن اكرر الاستغفار، اكرر الندم لعلّي أنال غيضاً من فيض العناية الإلهية.

٤. البكاء: عملية فعلية وليست انفعالية أمارسها بوعي لكي أتعرَّف على نقاط الضعف في شخصيتي.

وبهذا التهذيب الروحي احصل على النفس المطمئنة وهي آخر مراتب الكمال البشري التي يصل إليها البشر لقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾/ (الفجر:٢٧-٣٠).

.....

(١) مناجاة الشاكين

أجوبة الأسئلة للعدد السابق:

١. **أقوى الناس أعظمهم سلطانا على نفسه.**[1]

٢. **ثمرات مجاهدة النفس:**

- قهر النفس.
- قوة الإرادة.
- كمال العقل.
- والأهم رضا الله عزّ وجلّ

٣. **آراء الأخوات كلّها مقبولة.**

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤١٣.

الأسئلة:

١. بماذا تتميّز النفس التي أكرم الله تعالى بها الإنسان عن غيره من المخلوقات؟

٢. إصلاح النفس بالحب الإلهي مرتكز على أمرين ما هما؟

٣. (واطمأنت بالرجوع إلى رب الأرباب أنفسهم)/ في أي مناجاة وردت هذه العبارة؟

سعادتهم

شراكة بخطوط حُمر

نجاح حسين الجيزاني/كربلاء المقدسة

قال لزوجته: أريد أن أقول لكِ سراً!
فأجابته والفرحة تعلو قسماتها: تفضل يا عزيزي فانك ستجد صدري بئراً لسرّك إن شاء الله تعالى.
فقال لها: أنا اعلم إنّ صدرك بئر لسرّي، ولكنّ لسانكِ دلوه أيضاً!

لعلّ هذه الطرفة تلقي الضوء على ظاهرة أسرية سلبية، ألا وهي ظاهرة إفشاء أسرار الحياة الزوجية.

هي ظاهرة تنطوي على نتائج وخيمة تمس الواقع الأسري، فضلاً عن أنها تنطوي على مخاطر كبيرة، لو توسعت وأصبحت سمة بارزة في حياة الزوجين، فحياتهما هي ملك لهما لوحدهما، ولا يحق لأحدهما أو كليهما التصرف بهذا الملك المشترك، خصوصاً إذا تعلّق الأمر بأسرار أحدهما، وإن محاولة كشف الأسرار وهتك الأستار تعد خيانة زوجية، والخيانة كما هو معلوم ليست على مستوى واحد.

إلّا أنّ المرأة بالذات أكثر عرضة للوقوع في هذا المأثم فهناك نساء في مجتمعنا غير قادرات على كتم الأسرار، وهنّ إلى جانب امتلاكهنّ ملكة الاستماع والدردشة، فلهنّ نفس القدرة على الإفشاء والإذاعة، وقد يقعن في هذا الشرك نتيجة كثرة الكلام واللغو المفرط والخوض في جميع الأمور دون تمييز.

إلّا أنه من المؤكد أنّ أسرار الحياة الزوجية تعتبر بمثابة خط أحمر في خارطة الأسرة، ولا ينبغي بأي حال من الأحوال تجاوزه أو حتى الاقتراب منه.

وهنا لابد من تسليط الضوء على دوافع هذه الظاهرة السلبية ومنها:

الدافع الأول: قد تبوح الزوجة بأسرار زوجها لغرض التباهي أمام الأخريات، كي تثبت أنها على اطلاع كامل بكلّ شاردة وواردة في حياة شريكها.

الدافع الثاني: قد تبوح الزوجة بأسرار شريكها بدافع بيان قوة شخصيتها، وأنها الكل في الكل في حياة الرجل بل يصل بها الأمر للادعاء بأن زوجها لا يتحرك بحركة دون أخذ إذنها ومشورتها، وبذلك توهم الجالسات أنّ زوجها ليس إلّا خاتماً في إصبعها.

الدافع الثالث: قد تفشي الزوجة أسرار الحياة الزوجية بدافع حسن النية.

وللأسف الشديد قد يقع أكثرنا نحن النساء في هذا المطب البريء ظاهراً، لأننا لا نعي تماماً حجم النتائج التي قد يؤدي إليها استهتارنا بقيمة حفظ أسرار الحياة المشتركة.

فلو سألنا إحداهن لأجابت: إنني لا أسيء لزوجي بل على العكس، فقد أردت أن أكرّس النموذج الصالح في المجتمع بإخباري عن سلوكياته وأفعاله معي داخل البيت!

ولا يخفى علينا أن هذا القول باطل جملةً وتفصيلاً، فلا ضير أن نقدم أزواجنا كنماذج صالحة في المجتمع ولكن ليس بكشف أخبارهم وتعاملاتهم وإذاعة أسرارهم التي ائتمنونا عليها، فتلك من علامات الجهل والجهلاء، فلقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنه سُئل عن أعلام الجاهل فقال: "إن صحبته عناك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك من عليك، وإن أعطيته كفرك، وإن أسررت إليه خانك".[1]

والزوجة الذكية حريٌّ بها أن تكون على حذر من الوقوع في خانة الخيانة، أجارنا الله وإياكم منها.

ونصيحتي لها أن تتخذ من الصمت شعاراً لها؛ لأن كثرة الكلام تؤدي لا محالة إلى كثرة الزلل والأخطاء، فهل ستمسك الزوجة لجام لسانها ولا تطلق له العنان ليصول ويجول كيفما اتفق، فيؤدي بها إلى نهايات غير محمودة؟

سؤال نضعه أمام كلّ زوجة حريصة على حياتها الزوجية، وأمينة على أسرار زوجها وأمواله في غيابه وحضوره.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ٤٦٤.

آخر العنقود

ميعاد كاظم اللاوندي/ كربلاء المقدسة

نادراً ما تخلو عائلة منه، إن البراءة متجسدة في ذلك المخلوق الصغير، يُغدق عليه الأبوان عطفهما، لأنه لا صغير بعده.

يلهو معه إخوته الكبار فينسيهم عناء النهار، ويبهر الجميع بلباقته المعهودة وحركاته التي تلفت الأنظار، ليستحوذ على الاهتمام، إنه المحبوب المدلل.. ذاك المسمى آخر العنقود.

لكن، من المثير للتساؤل، أنه بعد هذه الصورة المشرقة، هناك صورتان متناقضتان تماماً. فالأولى تتمثل في الدلال المفرط من قبل العائلة، وخصوصاً الأم، لآخر العنقود، مما يولد انعكاسات سلبية كثيرة تجاهه، فطلباته مجابة حتى لو كانت على حساب طلبات إخوته، وأخطاؤه معفوٌّ عنها، ولا يجرؤ أحد على محاسبته بحجة صغر سنه، فلا يؤاخذ على سيئاته، ولا يحق لأحد إيكال أي مهمة إليه.. هي رعاية مفرطة تغيظ إخوته، وتشعل في نفوسهم نار الحقد والحسد. هذه السلبيات وغيرها تصنع منه إنساناً متكبراً وضعيفاً يجهل معنى تحمل المسؤولية، عديم الثقة بنفسه، عاجزاً عن اتخاذ قراراته، إن اصطدم مستقبلاً بأدنى عائق، والنتيجة.. فرداً لا يُعتمد عليه، وعالة على أهله ومجتمعه.

أمّا الصورة الأخرى فنجدها هناك عند الأسر الفقيرة أو المنازل المكتظة بسكانها، والغريب أن آخر العنقود فيها يتمنى لو لم يكن كذلك.

التقيتها وقد غاص حديثها في بحر من الآهات، فقالت:

أتيت إلى الدنيا بعد عشرة من الإخوة والأخوات.. صحيح أنني عزيزة على والديَّ وأهلي، لكني غالباً ما كنت أشعر بنقص في الحنان والرعاية الروحية، بل وحتى المادية، وكأني ولدت وقد جفت ينابيع العواطف، ونفدت طاقات الدفء النفسي، وبالمقابل، ولأني صغيرة، كانت تثقل عاتقي مهام رغم بساطتها، وكانت ترهقني ولا يحق لي الاستنكار.. الخباز، البقال، إطعام الدجاج ومشتريات أخواتي الكبار و..و.. وكأني مغزل لا ينفك يدور ويدور وعلى مدار اليوم، إنني حقاً لأشعر بالغبن!

هذه الصور، وربّما كان هناك غيرها، لا ندري كيف رُسمت ملامحها.. ولكن المهم، أنه من الضروري أن يتجنب الأبوان التمييز بين أبنائهم في المعاملة والاهتمام، ليرفل المجتمع بجو عائلي ملؤه الأمل والرضا، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته.

مَكَانَةُ المَرْأَةِ في القُرآنِ الكَرِيمِ

د. حلا كاظم سلومي/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية والحديث/ بغداد

المرأة هي زهرة الربيع وفتاة الدنيا، وروح الحياة، ومنبع السعادة والأنس والسرور، هي المنبع الفياض للحبِّ في هذه الحياة، وأحلى هدية أعطاها الله تبارك وتعالى للرجل، فهي ينبوع لحنان نادر، أكبر من الوصف، وأغلى من المدح، فهي عاصمة الخيال الجميل، في ميدان روعة الحياة قال تعالى: ﴿..هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ..﴾/ (البقرة:١٨٧)، وقال عزَّ مِنْ قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾/ (الروم:٢١).

المَوَدَّةُ هيَ: المحبّة، والرحمة هي: الرأفة، فإنَّ الرجل يمسك المرأة إمّا حبّةً لها أو رحمةً بها، وفيها يكمنُ سرُ بحر الحنان الذي يتجلّى في الحمل والمخاض والسهر والقلق والخوف المتواصل، مثلما يتجلّى في نشوة الفرح عند أول ضحكة وعند بداية أول خطوة وعند أول كلمة للطفل المولود.

المرأة منبت البشرية ومنشئة أجيالها، قال الله في كتابه الحكيم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾/ (النساء:١).

وإذا كانت المرأة مسؤولةً مسؤولية خاصة فيما يختص بعبادتها فهي في نظر الإسلام أيضاً مسؤولة مسؤولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل والتحذير من الرذائل. وقد صرّح القرآن الكريم بمسؤوليتها في ذلك الجانب وقرن بينها وبين صنوها الرجل في تلك المسؤولية قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾/ (التوبة:١٧).

والمرأةُ مكلَّفةٌ مع الرجل من الله جلَّ جلاله في النهوض بمهمة الاستخلاف في الأرض فقد قال الله في كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾/ (البقرة:٣٠).

الحقيقة التي لا يشك فيها منصف هي أنَّ القرآن الكريم وضع المرأة في موضعها اللائق بها كما هو شأنه في كلّ ما جاء به من هداية؛ لأنَّه تنزيل من حكيم حميد، فصحح كثيراً من الأفكار الخاطئة التي كانت مأخوذة عنها في الفلسفات القديمة، وفي كلام من ينتمون إلى الأديان الأخرى، وردَّ لها اعتبارها، وكرّمها غاية التكريم.

×فقد كرّم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها إنساناً: ﴿..فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾/ (الإسراء:٢٣).

- وكرّم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها أنثى قال تعالى: ﴿..فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ..﴾/ (النساء:١٧٦).

- وكرّم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها بنتاً قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾/ (التكوير:٨، ٩).

- وكرّم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها زوجة قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾/ (النساء:٢٠).

- وكرّم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها أماً: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا..﴾/ (الأحقاف:١٥).

لكلّ امرأة مؤمنة حساب خاص بحسب عملها، وهذا تكريم عظيم للمرأة؛ لذلك كان لإيمان المرأة نور يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾/ (الحديد:١٢).

الإعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

الواجب على الإعلام الواعي اليوم

حنين الخاقاني/ ذي قار

لمّا كان للإعلام من سلطة كبيرة ومؤثّرة في العقول ورأي المجتمع بشكل عام وَجَبَ أن يكون هذا التأثير تأثيراً إيجابياً ومصححاً لكثير من الأفكار الخاطئة التي تشق طريقها بالانتشار، وبما أنَّ كلّ كلمة تُكتب في أي مكان في أحد الدول بإمكانها أن تصل لمختلف البلدان وهذا ليس صعباً على إعلامنا الحديث، لذا فمن الواجب على الإعلام تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام التي انتشرت في الآونة الأخيرة ومحاولات تشويه صورة الإسلام والأفكار السلبية التي تُبث عنه حتّى أخذت تحيط بعقول أبناء الإسلام وتشككهم بدينهم الذي لا ذنب له بما يُنسب إليه.

فالوعي الإعلامي له أثر فعّال كبير في تحسين الإسلام والمسلمين في أذهان بعض العقول التي تجهل قيمة هذا الدين وعظمته، ومدى السماحة التي امتاز بها ويسره في كلّ شيء وأبعاد الصورة المشوّهة الضبابية عن الإسلام التي تدّعي بأنَّهُ يضيقُ الحياة على من يتبعه فيجب أن تسخّر هذه الوسائل في كلّ خير وهذه من واجبات الإعلام فهو من الوسائل والآليات المهمّة لنشر تعاليم الدين الإسلامي بصورة صحيحة والوقوف بوجه الإعلام الذي يعمل ليل نهار لتشويه عظمة هذا الدين الرصين، وحُسن توظيف هذه الوسيلة الإعلامية واستعمالها على المستوى العالمي لكي تحسن بمردودها إلينا وإلى مجتمعاتنا ونحقق غايتنا في إيصال رسالتنا المقدّسة.

كونُكِ امرأة فليس بالضرورة أن تكملي دراستك

أوس محمد عبيد/ كربلاء المقدسة

على الرغم من تطوّر المجتمع وانتشار الثقافة والوعي إلّا أنَّ بعض الأفكار المغلوطة ما زالت منتشرةً عند البعض، فحسب اعتقادهم أنّ دراسة المرأة وتثقيفها وتطوير مداركها ليس بذات الأهمية مقارنة بالرجل الذي يحتاج إلى ذلك كونه المسؤول عن أسرته وتلبية احتياجاتها وشؤونها أمّا المرأة فلا بأس أن تكتفي بالقليل من القراءة والمعرفة وأن تتعلّم أن تدير شؤونها بنفسها وكذلك شؤون أسرتها من دون الحاجة إلى أن تمتلك شهادةً ظنّاً منهم أنَّ لا مكان لها مستقبلاً سوى بيتها وزوجها وأطفالها دون الالتفات إلى كونها كيان خلقه الله تعالى كما خلق الرجل، ولم يفرق بينهما ولم يجعل هذا الحق فقط للرجل وإنّما أباحه للمرأة أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿..هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ..﴾/ (الزمر:٩) فلم تميّز الآية الكريمة بين الجنسين وإنّما ميّزت بين المتعلّم وغير المتعلّم وبذلك فإن حقّها في التعليم لا يقلُّ عن حقِّ الرجل ولا يمانع في أن تكون المرأة زوجةً وأمّاً صالحة وفي الوقت ذاته امرأة مثقفة تمتلك الشهادة والمعرفة، ومن جانب آخر فحق المرأة في التعليم لهُ مردود إيجابي في تنشئة الأولاد وتربيتهم تربيةً صالحةً تتناسب مع المبادئ والأخلاق والقيم الإسلامية التي طالما حثّ عليها الإسلام وكوننا مسلمين فالأحرى بنا أن نلتفت لرأي ديننا بهذا الجانب وألّا نُحرّم ما حلّله الله ﷻ بل وجعل منزلة عالية لمن طلبه.

خَلْفَ كَوالِيسِ تَسَرُّبِ الأَطْفَالِ مِنَ المَدَارِسِ

هناء الخفاجي/ زي قار

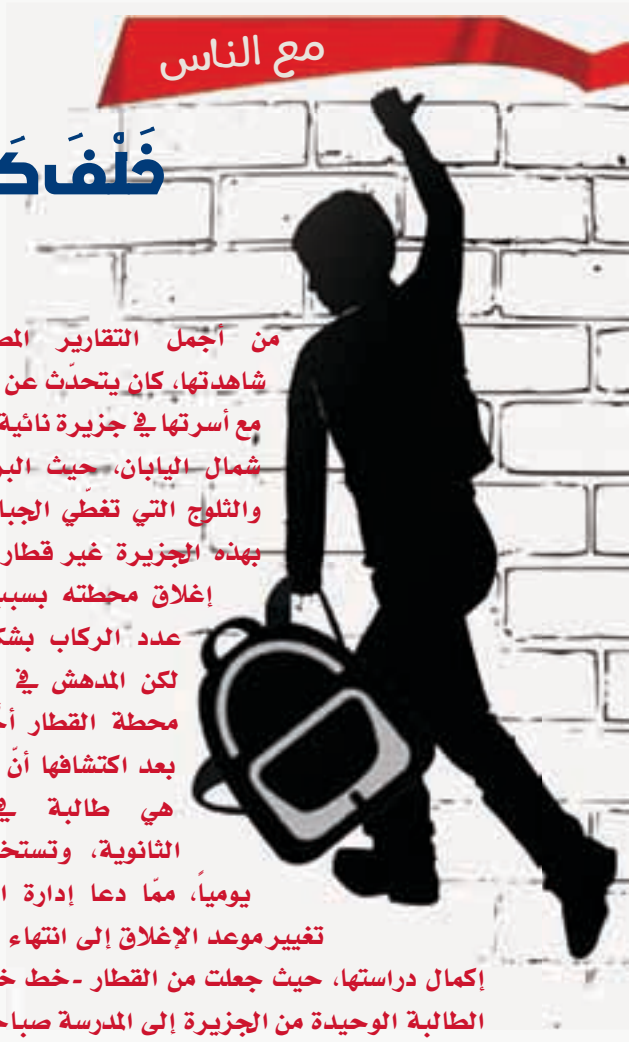

من أجمل التقارير المصوّرة التي شاهدتها، كان يتحدّث عن فتاة تعيش مع أسرتها في جزيرة نائية تقعُ أقصى شمال اليابان، حيث البرد القارص والثلوج التي تغطّي الجبال، ولا يمرّ بهذه الجزيرة غير قطار على وشك إغلاق محطته بسبب انخفاض عدد الركاب بشكل ملحوظ لكن المدهش في الموضوع أنّ محطة القطار أجّلت القرار بعد اكتشافها أنّ هذه الفتاة هي طالبة في المرحلة الثانوية، وتستخدم القطار يومياً، ممّا دعا إدارة المحطّة إلى تغيير موعد الإغلاق إلى انتهاء الطالبة من إكمال دراستها، حيث جعلت من القطار -خط خاص- ينقل الطالبة الوحيدة من الجزيرة إلى المدرسة صباحاً وإعادتها إلى منزلها مساءً بعد انتهاء اليوم الدراسي.

لا نقول: لأنَّهُ كوكبُ اليابان كما يُقال بل لأنَّ هذه الدول تهتم بالتعليم فيسخرون كافّة امكاناتهم لتطويره ويوفرون كلّ المستلزمات التي تُساعد الطلبة على إكمال دراستهم وفي أبعد نقطة نائية، وذلك من منطلق أنّ التعليم هو أساس تقدّم الأمم ومعيار تفوّقها في المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، لذا بادر المعنيون على ذلك من أجل جعل الفرد قادراً على التكيّف والتفاعل الإيجابي مع محيطه وبيئته، ومن ثمّ مع المجتمع ككل. لذلك أصبحت نسبة الأمية في هذه الدول معدومة.

أمّا في مجتمعنا فتسرب الأطفال من المدارس وانتشارهم في التقاطعات للتسوّل أو لبيع المناديل الورقية أو مسح زجاج السيارات مقابل مبلغ زهيد أو العمل في أماكن تشكّل خطراً على طفولتهم قد تؤدّي بهم إلى الانحراف مستقبلاً، وكذلك تردّي مستوى التعليم والرسوب المتكرر وتدنّي نسب النجاح أصبحت ظاهرةً اتخذت منحًى خطيراً يهدد مستقبل الأجيال بأكملها - الآن وغداً - إن لم تُتخذ إجراءات تحد من هذه الظاهرة.

ماذا نعني بالتسرب؟

هو الانقطاع عن المدرسة قبل إتمامها لأي سبب وعدم الالتحاق بأي مدرسة أخرى، ونتائج التسرّب هو التأثير السلبي ليس في المتسرّبين فقط بل في المجتمع ككلّ، حاولتُ عن طريق هذا التحقيق أن أسلّط الضوء على بعض الجوانب التي لابدّ من أن تؤخذ بنظر الاعتبار لمعالجتها بشكلٍ صحيح.

أسباب عائلية

الأخت أمل تقول:

تركتُ الدراسة وأنا في الصف السادس الابتدائي بعد أن انفصل والداي وتزوّجت أمّي فأخذني أبي لأعيش مع زوجته التي منعتني من إكمال دراستي للتفرّغ لإخوتي الصغار وأعمال البيت.

تحدثت أفراح بنت (١٥) سنة

عن سبب تركها للمدرسة في سنٍّ مبكّرة قائلة: يسمح أبي للأولاد الذكور فقط بإكمال دراستهم أمّا البنت فمصيرها بيت زوجها وتربية أولادها ويكفي أنّها تعرف القراءة والكتابة لذا تركنا أنا وأخواتي الثلاثة المدرسة في المرحلة الابتدائية، وسأتزوّج قريباً من ابن خالي.

للفقر والعوز المادي دور في التسرّب من المدرسة

أم إبراهيم: تحدَّثت عن الظروف المادية التي مرّت بها بعد وفاة زوجها بحادث سيارة وقد ترك لها خمسة أطفال من دون معيل ممّا اضطرها بعد أن ضاقت بها السبل أن تخرج أولادها إبراهيم وجعفر من المدرسة -على الرغم من صغر سنّهم- للعمل في السوق.

أبو محمد: يعمل أجير يومي في البلدية ولديه ستة أطفال كلّما وصل أحدهم إلى السادس الابتدائي أخرجه من المدرسة -حسب قوله- يكفي أنَّهُ يعرف القراءة والكتابة والدراسة تحتاج إلى مبالغ كبيرة لا نستطيع توفيرها لذا جعلت محمد يعمل معي بأجرٍ يومي وأخوه الأصغر أحمد يخرج كلّ يوم إلى مسطر العمّال مع أخواله ليجلب رزق العائلة.

أسباب مختلفة

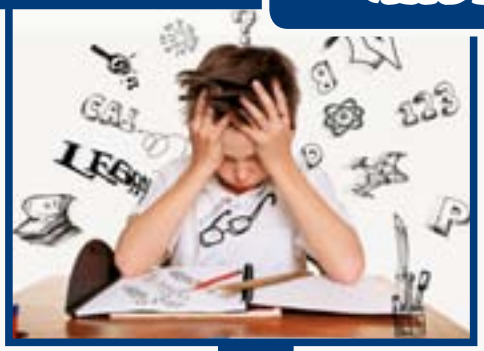

محسن (١٧) سنة يقول: عندما كنت في الأول المتوسط وجدتُ صعوبةً في فهم الدروس فلم أستطع حلَّ الواجبات البيتية ولا المشاركة داخل الصف، ممّا عرَّضني للضرب اليومي من المدرّسين والرسوب في الامتحانات فقررت أن أهرب من المدرسة وذلك بعد الاتفاق مع بعض أصدقائي الذين يعانون نفس مشكلتي فكنّا نقضي اليوم في اللعب بصالات البلياردو ومقاهي الانترنيت أو التسكّع في الشوارع حتّى انتهاء وقت الدوام بعدها نعود إلى البيت وكأن شيئاً لم يكن حتّى تمَّ فصلنا من المدرسة.

عبد الله/ طالب في مرحلة الثالث متوسط يقول: كلّما فتحت برنامج على النت أخذني إلى برامج أخرى وكلّما فتحت صفحة في مواقع التواصل الاجتماعي أخذتني إلى صفحات أخرى، فأبقى ساهراً حتّى ساعات الفجر من دون أن أحس بالوقت، وهذا ما جعلني أترك المدرسة بسبب كثرت الغياب وتراكم الدروس والواجبات اليومية ممّا أدى إلى رسوبي سنتين في المرحلة ذاتها.

نور هادي تقول: إنَّ الدراسة متعبة ونهايتها أن تعلّق الشهادة في البيت لعدم وجود وظائف للخرّيجين وخاصة البنات فشهادتها إمّا في مطبخ أهلها أو في مطبخ زوجها!

والمختصين رأيهم

الست نجلاء/ باحثة اجتماعية أدلت بدلوّها قائلةً: إنَّ الهروب والتسرّب من المدرسة له أسباب عديدة يشترك فيها البيت والمدرسة معاً؛ إذ نجد أنّ عدد المدارس لا يتناسب مع الزيادة الملحوظة في عدد السكان وهذا جعل الكثير من المدارس تعمل بنظام الدوام الثلاثي ممّا أثر سلباً على استيعاب الطالب بسبب اكتظاظ الصفوف وجلوس بعضهم على الأرض لعدم توافر مقاعد الجلوس وكذلك قلّة الوقت المخصص للدرس، ممّا يؤدي إلى صعوبة فهم المادة ولا ننسى إلغاء درسي الفنية والرياضة اللذين كانا يمثّلان الفسحة أو المتنفس للطالب وأيضاً كثرة العطل والمناسبات أثرت بشكلٍ سلبي في تواصل الطالب مع مواده الدراسية ولجوئه إلى الدروس الخصوصية، وأدّت إلى عدم إنهاء المنهج المقرر لضيق الوقت، أمّا البيت فعليه تقع المسؤولية الأولى في متابعة الأبناء وتواصلهم مع إدارة المدرسة للتعاون فيما بينهم للحدِّ من هذه الظاهرة.

أمّا التربوية ياسمين فيصل فتقول: إذا أردنا انجاح التعليم في المدارس الحكومية لابدّ من وضع خطط تتماشى مع التطوّر العلمي في البلدان المجاورة على أقلّ تقدير، فمدارسنا تفتقر إلى تزويد الطفل بالمهارات الأساسية والأنشطة الرياضية والفنية والدينية التي تشجّع الهوايات واكتشاف المواهب الفنية وتنميتها للاستفادة منها مستقبلاً، كذلك وضع قوانين وتشريعات تحد من ظاهرة التسرّب بالحدِّ من عمالة الأطفال والعمل على تفعيل قانون إلزامية التعليم المجاني ومتابعة التنفيذ من قبل الجهات المختصة، ومساعدة الأسر المتعففة على إكمال دراسة أبنائهم، كما نحتاج إلى دورات رفع كفاءة المعلّم من حيث الإعداد والتدريب ومنع استخدام العنف والعقاب المدرسي الذي يؤدي إلى رسوب الطالب ونفوره من المدرسة، كما لابدّ من الاهتمام بوجود المرشد التربوي أو الباحث الاجتماعي وتفعيل دوره في معالجة مشاكل الطلبة والاهتمام بالبنى التحتية فبعض المدارس قديمة وآيلة للسقوط وبعضها مبني من الطين أو القصب خاصة في القرى النائية وهي لا تصلح للدراسة أصلاً.

غيضٌ من فيض لتعدد أسباب الهروب والتسرب من المدرسة ولكن نتائجها تبقى مؤشّراً مبكّراً عن الطفل الذي لديه الاستعداد للانحراف وانضمامه إلى جيش الجهل والأمية؛ لذا لابدّ من وقفة جادة لوضع حلول جذرية تتبنّاها وتفعّل عملها الجهات المختصة، وكذلك تفعيل الاتصال والتواصل بين الأسرة والمدرسة وديمومتها لانقاذ مستقبل البلد.

تَسْوِيةُ المِلاكِ لسَدِّ الشَّواغِرِ بين السَلْبِ والإيجَابِ

أخْلَاقٌ رَاقِيةٌ

زينب إسماعيل عبد الله/ كربلاء المقدسة

إنّ المعلّم شمعةٌ مضيئةٌ تنير درب براعم المستقبل وفلذّة أكبادنا صغارنا جيل المستقبل الذين نأمل أن يكتمل بناء الوطن بعقولهم النيّرة وسواعدهم الأبية، والمعلّم أو المعلّمة هو واضع اللبنة الأولى لهذا البناء وقاعدة الهرم التربوي التعليمي وهو القائد الأول للمجتمع المتحضّر المثقف بثقافة أهل بيت النبوّة، وكان وما يزال على الرغم من كلّ التحديات التي واجهته وهج متّقد بالعطاء؛ ليجلي الظلام الذي وضعته الظروف في طريقه، لذلك فإن تسوية الملاك التعليمي ضررها يقع على المعلّم بالدرجة الأولى وعلى الإدارة بالدرجة الثانية؛ لأنَّ المعلّم يفاجأ بنقله من مدرسة إلى أخرى والإدارة كذلك تتفاجأ بهذا الأمر، ومن سلبياتها:

١. عدم استقرار جدول الحصص الإداري في المدرسة.

٢. عدم استقرار المعلّم ذهنياً ومكانياً.

٣. ارباك العملية التعليمية، فالمعلم يقدّم اعتراض أو يطلب مقابلة المدير العام لشرح ظروفه فيحصل بذلك تأخير حصص دروس المدرسة المنتقل إليها.

٤. إذا كان المعلّم لديه أطفال وواضعهم في المدرسة نفسها أو قريب منها يجد صعوبة في نقلهم.

٥. الإدارة المدرسية تبقى حائرة في من ترشّح لسد شاغر المعلّم المنقول.

٦. أحياناً تكون الإدارة المدرسية عندها نقص في ملاكها وتأتي التسوية بنقص أكثر.

٧. هدر وقت المعلّم والإدارة المدرسية.

٨. تغيير المعلّم يؤثر في التلاميذ ومستواهم العلمي فطريقة التدريس تختلف من معلّم إلى آخر.

٩. أحياناً يكون نقل المعلّم لسد الشاغر من مدرسة إلى أخرى بغير تخصصه أي أنّ المعلّم اختصاصه لغة عربية والشاغر اجتماعيات أو الإنجليزي أو الخ.

١٠. إيقاف تعيين الملاكات الجديدة من مخرجات كليات التربية والآداب ممّن هم في اختصاصاتهم.

أمّا إيجابياتها فقليلة:

سد الشاغر في المدارس التي يوجد فيها نقص بالملاك التدريسي.

سراج علي الموسوي/ كربلاء المقدسة

كنتُ في زيارة لأحد أرحامي فتبادلنا الحديث الطيب وعدنا بذكرياتنا إلى الوراء قليلاً إلى أيام الطفولة والدراسة فكانت قصصاً جميلةً نستلهم منها العِبر.

قال: لقد وفدَ إليَّ في عملي اثنان من أساتذتي في مرحلتي المتوسطة فمرّت بخاطري الذكريات بسرعة كبيرة ونهضتُ مسرعاً مسلّماً باحترام فقال الأول وهو يُشير بيده نحويّ وأمام الحاضرين: انظروا ماذا صنعنا من أجيال؟!

أمّا الثاني فكان سلامي عليه بحفاوة أكثر وهمستُ في أذنه: أنت من صنعنا يا أستاذ.

قلت: ولمّا قلتَ له ما قلت؟

قال: لقد افتخر بما لم يفعل فقد كان كثير التذمر والصراخ وأحياناً يضرب! حتّى جعلنا ننفر من درسه بينما صانعنا كان ولا يزال قدوةً لنا فتارة يُقبّل طلابه وأخرى يحتضنهم كوالد لهم، ثُمَّ أنَّ (مَنْ مدحَ نفسه فقد ذمَّها).

سكت قريبي برهة كأنَّه يريد أن يتذكّر شيئاً ثم قال: اذكر موقفاً وبَّخني فيه أستاذي (ذو الأخلاق الراقية) ذات مرة وكنت فيه أنا المُخطئ ذهبت لأعتذر إليه وجدته يُبادرني بالاعتذار وبكلِّ حنانٍ يُمسكني من ذراعيَّ شعرتُ حينها بخجلي من خطئي وقال: اعتذر منك يا ولدي لأنّي صحت بوجهك فأرجو أن تبرأ ذمتي بعدها شرح لي الخطأ الذي وقعت فيه، فأنا على ما أنا عليه اليوم بفضل توجيهاته التي أحفظها وأعمل بها في تربية أولادي وفي عملي.

قلت: حقاً وإلى اليوم نسمع ونرى بعض المدرّسين يقفون بباب الصف أو ساحة المدرسة ليستقبلوا تلامذتهم بالترحيب أو التقبيل وحتّى الاحتضان واحداً تلو الآخر وآخرون نراهم يلوّحون بأعوادهم على رؤوس الأطفال كأنَّه الجلاد وهم السجناء عنده وهو يلوّح بسوطه، وقد يُصيب أحداً منهم لا لشيء إلّا لترضية الشعور بالسيطرة والتمسّك بعرف خاطئ مفاده: إنّ التربية السليمة تاجها خوف يصنع الرجال متجاهلين وصايا الأنبياء والأوصياء بالأبناء وطرائق تربيتهم ليكونوا أفراداً منتجين ونافعين.

نجوم الثقافة في خيمة الصديقة الطاهرة

تقرير : نادية حمادة الشمري
تصوير إسراء مقدار السلامي

بمناسبة السنة الرابعة لبرنامج أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة أقامت وحدة الدعم والتلقي في شعبة المكتبة النسوية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية حفلاً لتكريم القارئات المشاركات في البرنامج والذي كان تحت شعار (وراء كلّ كتاب فكرة ونتيجة كلّ فكرة خطوة إلى الأمام).

تضمن الحفل العديد من الفقرات ومشاركة واسعة من نساء المجتمع الكربلائي والتي تميّزت بمشاركة واعية وثقافية لبناء مجتمع صالح ومتين البناء.

استهلت الاحتفالية بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح شهداء الحشد المقدّس، تلاها عزف كلمات نشيد الإباء على أسماع الحضور، اتبعتها كلمة مسؤولة المكتبة النسوية السيّدة (أم ياسر) (إذ جاء فيها دأب قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسيّة على احتواء ودعم التميز والمتميزين إلى جانب الرعاية الحكيمة التي يوليها إلى كادره، والتي تتمثل بالعديد من الجوانب منها الدينية والثقافية والأكاديمية؛ لتوصلنا إلى نتيجة وهي (وحدة دعم القراءة والتلقي) التي تستند على ركيزتين أساسيتين ألا وهما الأيمان والعلم)، واختتمت الكلمة (أدعو جميع الأخوات إلى حث أبنائهنّ وبناتهن على التمسك بالعلم والاستفادة من الكتاب، وسترسو سفينتنا القادمة على برنامج جديد برؤى جديدة وأفكار تساهم في بناء الوطن والى إكمال طريق بدأ به الشهداء ليكمله الأشداء).

تلاها الفلم الوثائقي الذي تمحور عن المكتبة النسوية والوحدات التي تسهم بتقديم ما هو جديد للطالبات من اجل تسهيل الحركة العلمية، والذي كان من إنتاج وحدة المونتاج في المكتبة النسوية.

ولقد اختار كادر وحدة دعم القراءة والتلقي محاضرة بعنوان (ومضات العقول في رحيق الكلمات)، التي تمحورت محاورها حول الاهتمام بالكتاب وكيفية اختيار الكتاب، وأمّا المحور الثاني فكان حول الطرق السليمة التي تسهم بمواكبة التعليم، واختتمت محاورها بالفوائد الصحية والمعرفية للقراءة.

وبيّنت السيّدة (أم سرى) مديرة مدرسة المعهد القرآني في مركز الصديقة الطاهرة (تعودنا من العتبة العباسيّة المقدّسة تقديم ما هو جديد وهادف، إذ الفت على متابعة برنامج الدعم والتلقي على مدار السنتين الماضيتين، لما له من أهمية في تثقيف المجتمع عن طريق الكتاب، وأجد أنه من أهم الأمور التحفيزية التي تسهم في حل الكثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع في وقتنا الحاضر..).

وشاركتها الدكتورة أسراء العبادي مبينةً أن (تميّز العتبة العباسيّة المقدّسة ليس فقط عن طريق البرامج التثقيفية، فحسب بل تعدتها إلى وضع الحلول الناجعة التي تسهم بحل المشكلات التي تصادف الأفراد على جميع الأصعدة، وفي نظري القاصر أجد أن من أهم أسباب النجاح لمثل هكذا برامج يتمثل في اختيار (المرسل)، الذي يلعب الدور البارز والرئيسي في الوصول إلى الهدف..)، كما التقت مجلة رياض الزهراء بالطالبة (زهراء حسين) إحدى طالبات مجموعة العميد التعليمية التي بيّنت (أن الدور الرئيسي في جعل الكتاب صديق الإنسان هو الأسرة؛ فالأسرة هي المسؤولة عن وضع أهمية للكتاب في حياتنا وحتما سنجني ثماراً شتى، فلقد حصلت من الكتاب على الكثير من المعلومات حول عصور وأزمنة وأشخاص لم نعرفها إلّا من خلال هذا الكتاب).

الطالبة زهراء حسين

واختتم الحفل بإعلان الوحدة عن مشروع المشكاة الإلكتروني الذي سينطلق في الأشهر القادمة، وتكريم الفائزات في المسابقة المهدوية والمشاركات في برنامج أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة.

حوزة أم أبيها عطاء دائم وإبداع قائم

رعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

الغري أو النجف الأشرف أرضٌ كانت وما زالت مهبطاً للمكرمات، وتربة تذخر بالفضائل والبركات، حيث مثوى الأنبياء آدم ونوح وبعدهما هود وصالح، وقد اختيرت لتكون مرقد أمير المؤمنين، وكان لشرف هذه الأجساد الطاهرة أثر واضح في سمو ورفعة هذه المدينة المقدّسة، حيث تشهد أزقتها الحوزات الدينية المتنوعة. وقد كانت الحوزات تقتصر بروادها على الرجال. أمّا بعد أحداث ٢٠٠٤م، فقد أعطيت المرأة فرصة أكبر في مجال التعلم على المستوى الحوزوي، فقد كانت في زمن البعث الظالم تُلاحَق هنا وهناك، ولا تستطيع أن تمارس دورها التعليمي والتبليغي بشكل واسع.

أمّا اليوم فقد أصبح واقع النجف مختلفاً عمّا كان في السابق، حيث تشهد مدنها وأزقتها حوزات نسوية عديدة، تخرّج سنوياً مئات الطالبات والمبلغات. وعليه، فقد كانت لنا وقفة مع واحدة من تلك الحوزات الدينية المباركة، هي مدرسة أم أبيها النسوية التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة، والواقعة خلف مسجد الصحابي الجليل كميل بن زياد، كما تشرفنا بلقاء كادرها، ومديرتها الاستاذة أسماء أحمد مهدي التميمي، فحادثناها وسألناها:

ما هي الغاية أو الهدف الذي سعيتم لتحقيقه عن طريق فتح مدرسة نسوية دينية؟ فتفضلت مشكورة بالإجابة قائلة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، نرحب بمجلة رياض الزهراء، ونشكر كادرها جزيل الشكر، حيث أتاح لنا فرصة التحدث عن مدرسة أم أبيها.

في بدء حديثي معكم أقول أن العتبة العباسيّة سعت جاهدة لفتح أكثر من مدرسة حوزوية نسوية لتفقيه وتثقيف الشريحة النسوية، وعملت العتبة المقدّسة على توفير الأجواء الملائمة للدراسة الحوزوية، وذلك بتوفير خطوط النقل المجانية، وكذلك توفير حضانة للأطفال، حتى تتفرغ الطالبة لنيل العلوم الإسلامية، وتنهل من معين الدين الذي لا ينضب، كي تصلح نفسها وتصلح أسرتها، وتعمل بعد ذلك على إصلاح المجتمع المحيط بها. وهذا هو الهدف الأسمى التي تسعى كلّ مدرسة دينية حوزوية لتحقيقه.

متى بدأ العمل بمدرسة أم أبيها المباركة، وكيف وجدتم إقبال الطالبات؟

بدأ العمل بمدرسة أم أبيها قبل خمسة أعوام على شكل دورات مبسطة تعمل بآلية محددة، لكن بعد سنة قامت العتبة العباسيّة بضم مدرسة أم أبيها إلى مجموعة مدارس الكفيل للأمانة العامة التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة، وتطور نظام العمل في مدرسة أم أبيها وتطورت المناهج، وكذلك المراحل، حيث استحدثت مرحلة محو الأمية، ووضع لهذه المرحلة منهج خاص، وبعد هذا التطور شهدنا إقبالاً واسعاً من الطالبات للتسجيل في مدرسة أم أبيها.

كم مرحلة دراسية توجد في مدرسة أم أبيها؟ وما هي المواد التي تدرس؟

توجد خمسَ مراحل، والمواد هي فقه المسائل المنتخبة لآية الله العظمى سماحة السيّد علي الحسيني السيستاني، وكتاب التحفة السنية النحوي، والعقائد: كتاب بداية المعرفة، والمنطق للشيخ المظفر، ودرس التلاوة والتجويد ودرس أخلاق.

وبعد أن انهينا الحديث مع الإدارة الموقرة، توجهنا بالسؤال إلى معاونة الإدارة العلوية إسراء عدنان محمد تقي، حيث سألناها عن شروط القبول في حوزة أم أبيها، فأجابت مشكورة:

لا توجد شروط لدى مدرسة أبيها، فقط يتوجب على المتقدّمة أن تكون ذات سمعة طيبة وأخلاق حميدة، وأن تكون متواضعة، ولا تشترط المدرسة عمراً محدداً بالنسبة للطالبات، بل تستقبل كلّ الفئات العمرية.

هل هناك وثيقة أو شهادة تمنح للطالبة المتخرجة تثبت أنها اجتازت مراحل الدراسة الحوزوية؟

نعم، تمنح الطالبة شهادة تخرج تثبت أنها أجازت مراحل الدراسة الخمس في مدرسة أم أبيها، والشهادة تمنح من العتبة العباسية المقدّسة.

وبعد ذلك التقينا بالكادر التدريسي وتشرفنا بالحديث مع أستاذة العقائد الأستاذة أنعام عبد الحميد فرج الله الأسدي، حيث سألناها: هل وجدتم صعوبة في التعامل مع الطالبات أو في إيصال المادة الدراسية إليهن؟

لا يمكن إطلاقاً الإجابة على هذا السؤال، وذلك

لأنه بطبيعة الحال، وتبعاً لتفاوت مستويات الطالبات من الناحية العلمية والثقافية والذهنية وحتى العمرية، فإنه يحصل تفاوت في تلقي الطالبة للمعلومة، وإفهام المدرّسة إياها، ولاشك أن وجود المستوى المتدني لبعض الطالبات يتطلب بذل الجهد من قبل المدرّسة، لإيجاد التوازن بين إيصال المعلومة إليهنّ من ناحية، ومراعاة باقي المستويات الأخرى الأعلى، حتى لا يحصل الملل أو التذمر من ناحية أخرى، وهذا أمر عام يحصل في جميع الأوساط الدراسية، ولا يختص بمدرسة أم أبيها فحسب، ولكن حصوله في المدارس الحوزوية يكون أكثر، بعكس المدارس الأكاديمية التي تقل فيها هذه الظاهرة، وذلك لأن جميع الطالبات في كلّ مرحلة يكنّ من فئة عمرية واحدة وتحصيل دراسي أكاديمي واحد.

هل هناك نشاطات وفعاليات تشارك فيها طالبات حوزة أم أبيها؟

نعم، لطالباتنا مشاركات ونشاطات عديدة برعاية وإشراف الإدارة، منها: المشاركة في المسابقات القرآنية وكتابة البحوث والأعمال اليدوية.. إلخ.

وبعد أن أتممنا الحديث مع الأستاذة أنعام الأسدي، تجولنا في أروقة المدرسة ودخلنا بعض الصفوف والتقينا بالطالبات وسألنا بعضهن هذه الأسئلة:

وجهنا السؤال إلى الطالبة (أديبة عبد العزيز هادي/ المرحلة الثالثة) كيف وجدتِ الدراسة في مدرسة أم أبيها الحوزوية، وهل تنصحين باقي الأخوات بالانضمام لتعلم العلوم الدينية؟

لقد منّ الله تعالى عليّ بعد أن وفقني لهذه الدراسة التي نورت لي الدرب، وقد استفدت كثيراً من دراستي الحوزوية من عدة جوانب، فمن الناحية الدينية تعلمت الكثير من المسائل الشرعية الابتلائية التي أتعرض لها في حياتي اليومية، أمّا من الناحية الاجتماعية فقد تعلمت أنّ المرأة يجب أن يكون لها إلمام بواجباتها المنزلية والأسرية، وأنا أشجّع الأخوات على الدراسة الحوزوية، ويتوجب على المرأة الموالية أن تسعى لتعلم علوم أهل البيت، واني سعيت أثناء التبليغ في زيارة الأربعين إلى تشجيع الأخوات الزائرات على الانضمام إلى الدراسة الحوزوية لأنها ذات نفع دنيوي وآخروي.

أمّا الطالبة (زينب غني أحمد/ المرحلة الثانية) فكان سؤالنا لها هل تشغلك الدراسة الحوزوية عن تأدية الواجبات والمهام المنزلية، أم انك وفّقتِ بينهما؟

بالتأكيد لا تشغلني دراستي عن أمور بيتي، فأنا بعد أن وُفقت إلى التسجيل في مدرسة أم أبيها، عرفت أهمية الوقت، وأن مشاغل الدنيا لا تنتهي، فمن خلال تنظيم وقتي استطعت أن أوفق بين دراستي وواجباتي المنزلية، والحمد لله أنا اليوم ابلي حسنا في الدراسة، وأقوم بواجباتي المنزلية والأسرية على أتم وجه وأبهى صورة وهذا كلّه بتوفيق من الله جل وعلا.

وسألنا الطالبة (آمنة شهيد الفتلاوي/ المرحلة الثانية) بعد أن تكملي مراحل الدراسة في مدرسة أم أبيها، ماذا تطمحين أن تكوني في المستقبل؟

طموحي عالٍ ولا يقتصر على إكمال الدراسة فحسب، بل سأسعى إلى أن اكتمل من كلّ النواحي، لأكون تحت تصرف إمام زماني في أي وقت، وأكون مستعدة ومتهيئة لظهوره المبارك، كما إنني أحاول أن أزاوج بين دراستي الحوزوية ودراستي الأكاديمية، لأكون محيطة بكلّ الأمور المستحدثة والمستجدّة، وأتمنى من الله أن يوفقني لتحقيق طموحاتي وآمالي.

وبحديثنا مع الطالبة آمنة انهينا جولتنا المباركة في مدرسة أم أبيها الحوزوية، وغادرنا المكان، ودعونا الله تعالى أن ينير عقولنا ويفتح مداركنا ويوفقنا جميعا للتزود من علوم ومعارف أهل البيت التي من شأنها أن ترفع مستوانا الفكري والعلمي والاجتماعي، وتجعل منّا أُناساً متكاملين، وعناصر فعّالة في المجتمع، ندعو إلى سبيل ربّنا بالحكمة والموعظة الحسنة.

بَرَاعِمُ صَغِيرَةٌ بِعَقْلٍ كَبِير

نادية محمد شلاش/النجف الأشرف

أخبرني أخي أنَّه اعتاد في كلّ مرة يذهب بها إلى وحدته العسكرية أن يلاقيه ذلك البرعم الصغير الأنيق في مظهره، وهو يرتدي بنطاله الأزرق وقميصه الأبيض، ويحمل حقيبته ويضعُ قبّعةً خاكيةً كأنَّها مودعة لديه بنظراته البريئة، يرفع يدَهُ بمحاذاة قبّعته ويُلقي تحيته ويقول لي: أبعث سلامي لأبي!

كنتُ لبراءته أردُّ له التحية وبابتسامة أوعده نقل أمانته التي ائتمنني عليها.

مرّت الأيامُ وكبرت الأمانة ولم أجرأ أن أسأله عن مقصده خوفاً من جرح مشاعره؛ لأنّي شعرتُ برقّته وإحساسه بأنّي كفءٌ لأن أوصل سلامه، اليوم لم أره شعرتُ وكأنَّ يومي ناقص، وتكرر ذلك عدّة أيام اليوم رجعت إلى البيت ورويت لأختي ما أهمَّني، قالت: لا تهتم إنَّهُ زين العابدين!

قلت: ومَنْ زين العابدين؟!

قالت: إنَّهُ ابن معلّمة معنا استشهد زوجها وهو من رجال الحشد المقدّس، وترك لها ولداً وبنتاً وهو في مدرستنا، عَلِمَ باستشهاد أبيه، فصار يرسل سلاماً لأبيه مع كلّ من يرتدي الزّي العسكري؛ لأنه يعدّه حياً يحيا بينهم ودائماً يردد قول الله جلَّ وعلا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ..﴾/ (آل عمران:١٦٩)؛ لأنَّهُ لا يعتقد أنَّهُ فقد أبيه فهو يراه مع كلّ شريف وغيور يدافع عن وطنه وعرضه، فعلاً إنَّه صغير في عمره كبير في عقله وفكره.

لقد صدمته سيارة مسرعة ممّا أدى إلى كسر ذراعه فقال لأمّه لا أخرج حتّى تبرأ ذراعي لأتمكّن من أن أسلّم بها على رفاق أبي وأبعث معهم سلاماً له.

رفقاً.. رفقاً.. ببراعمنا، اسقوهم من نمير حنانكم وازرعوا البسمة على وجوههم، وامسحوا على رؤوسهم، واحملوا تحياتهم إلى أحبتهم، فهم وديعة آبائهم لدينا ورجال المستقبل.

لَهِيبُ الفَقْد

ضياء العواري/ كربلاء المقدسة

تجلس على الأريكة تنظُر إلى التلفاز، فيأتي من وراءها... ليفزعها...

ثم ينحني أمامها قائلاً.. أحبك سيدتي.

تنظر إليه بعمق يحل السكون لبرهة.. يقطع ذلك الصمت صوته.. أماه أرجوك ارضي عني.

ثم يجلس بجانبها واضعا رأسه في حجرها.

أمي ادعي لي إن كتبت لي الشهادة أن تكون ليلة الجمعة.. وإن غادرت يا أمي لا أريد خصلةً واحدةً تظهر من شعرك فإنّي من أجل حفظه قاتلت.. ثم يقبّلها وأمنيتي أن تزفّيني بيدك كعريس وتنشري علي الحلوى.. ومسح دمعتها الأخيرة قائلاً: سأتي كلّ يوم لأراك.

ما تزال تلك الصورة معلّقة بذهنها وعنان دموعها يترك الكلام لقلبها الجريح قائلاً:

ارتفع لهيب الجوى
لا يُسكنه سوى ذكرى
ترسم ابتسامة الوهم
على شفاه الفقد
تتبعها دمعة عارفة بالغياب
تشق وفيات القلب
بني مصطفى... لقد وفيت بوعودي... وها.. قد..
أخذتك ليلة الجمعة كما رجوت!؟
فهلّا.. زرتني كما وعدتْ؟

بَصْمَةُ الأَرْوَاحِ

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

هدأت أصوات البنادق، وسكن لهيب النار، وهبط الغروب، ليحتضن بجناحيه رجالاً ذهبوا إلى مضاجعهم ليرقدوا بسلام، بعد أن عاهدوا الأرض، سيكونوا لكلّ شبر طفّاً وعباساً، رسموا نهايتهم، سيرون عطش الكرامة اليوم بدماء، الأمس، قد روت عطش الطف، وهبَّت نسائم الشهادة، يا أذناب أبي مرة، قفوا! على أسوار الوطن، فغداً، تستيقظ أصوات البنادق وتتعالى أصوات النشامى، ليمرّوا على أرض لن يدنّسها من بعدهم أحد وبعدها لن يعودوا أبداً بل عاد أبو النهرين ليروي قصته للتاريخ هنالك في كبد الصحراء فتية الحشد المقدّس، صدقوا ما عاهدوا.

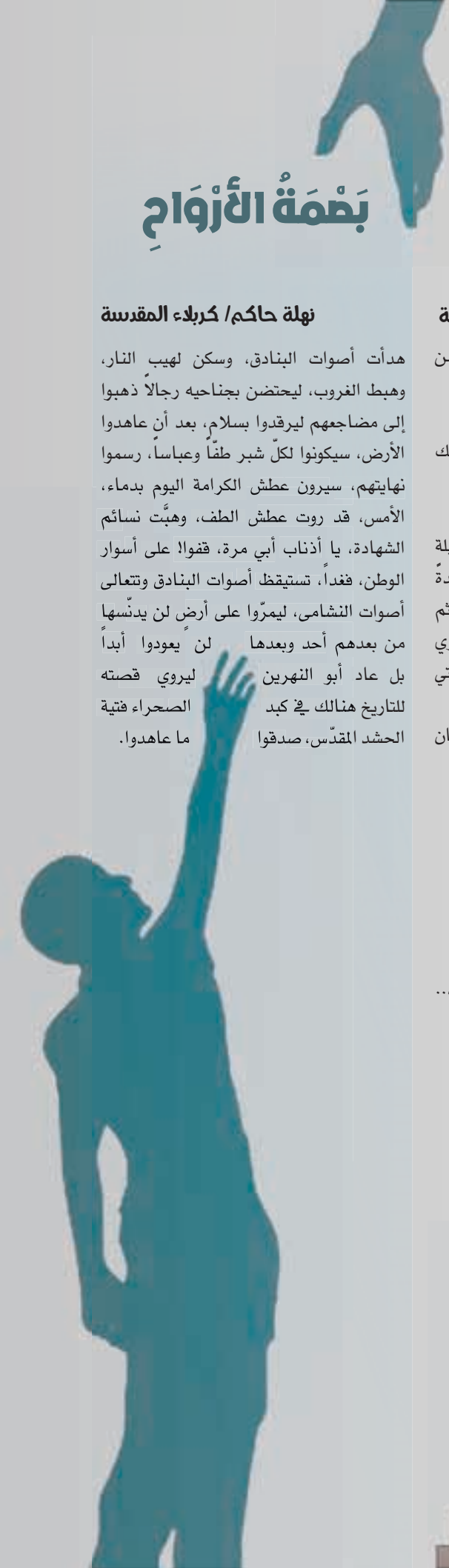

حَشْدٌ في السّمَاء

غفران محمد الكناني/ المثنى

بعد أن أعتاد على غياب والده محمد ذو السنوات الخمس أخذ يعتاد الغفو على ترانيم صوت جدّته مكررة أوصاف وَلَدها بدقة فاقت حدود إدراكه، أحياناً يحاول لملمة زوايا الصور في ذهنه ليفهم علّة تفاصيل كلامها حتّى يصعب عليه الأمر، فيتحوّل ببصره إلى أمه ليستعين بها.

ماما، يُبادر في سؤالها: مَنْ أطول أبي أم عمّي؟

فلا يلقى من الأم جواباً.

يعود إلى جدّته (جَدَّتي) لماذا تركنا أبي؟

تستمر الجدّة في همهمة غير واضحة هذه المرّة حتّى في أصواتها ليس فقط في معانيها، ثم تبدأ بالأنين.... يتوحد سمع الصغير مع شعورها فيبكيان بوجع ظاهر خفي هي تعلم سببه وهو يعلم فقط أنّها تعلم سببه، فيشاركها علمها بلا علم منه بالسبب.

ينام محمد متوسّداً ذراع أبيه في هيأة جدته، بابا قادم معك انتظرني، قادم معك.

قادم معكم م م م.

ارجع حبيبي أنهي واجبي وأعود، يغفو الصغير مضطرب الرؤى بين قرب خيال والده وبعد الحقيقة عنه، في الصباح يتكرر المشهد الواعي للجدة تلهج بالدعوات لأبناء الأخريات ولابنها تُصلّي ليرجعوا سالمين، الأم الشابة تتلفع بوجه عابس من شدّة القلق والتيه. نعم، فهو ركنها الذي تأمن بوجوده.

محمد ناطقاً: ماما رأيت أبي مع أصدقائه الكثيرين.

رأيتهم فوق، يبتسمون.

يكفهّر وجه الجدة.

تسأل الأم: فوق، أين حبيبي؟

ماما في مكان عالٍ قُرب النجمات.

تضمّه إلى صدرها وتجهش بالبكاء، يعتصر قلب الجدّة هاجسٌ ما، فقد نطق الصغير ولا مناص من فَأله أتُعزي نفسها، أم سيعود منتصراً بإذن الله، بعزم العباس يعودون منتصرين؟

تمر الظهيرة مُحملةً بالهمِّ متثاقلة ساعاتها حتى أصابهم الملل ذهبت نحو الباب متناولة عباءتها كأنها تريد استقبال ضيف ما أن وصلت عتبة الدار حتّى تعالت أصواتٌ في الشارع صوت رصاص وآخر يصدح مهللاً مكبّراً، وشيء من نياح أمتزج بهما وشحرجة، ارتعش بدنها مدركة الخطب قبل أن تُدرك فتحت الباب بهلع فرأت أمام دارها موكب تشييع، وقد رأت ولدها محلّقاً في السماء، نعم حتّى هي الآن رأتهُ في السماء، فصرخت محمد.

أتمَّ واجبه أبوك وعاد تعال استقبله.

محمد يلوذ خلفها مرتعدا لم يعد يعرف سوى الخوف من حاضرٍ مخيف ومستقبل مجهول.

سِبَاقُ المَنزِلِ الكَبِير

مريم اليساري/ كربلاء المقدسة

منزل كبير مضيء الجوانب، عالي الباب، في داخله ممرات عديدة، منها الملتوية القصيرة، ومنها الطويلة السهلة، ولكلّ ممر عنوان في نهايته، وعنوانه جزاء لسالكه، كلّ أبناء آدم طرقوا الباب طالبين الدخول وفي ذهنهم كلمة النجاح في كلّ الميادين وبعضهم يطمح بالنجاح الأعظم ما أن اختاروا عنوان طريقهم... يبدأ السباق.. سباق الجهاد مع ما يقاسيه من ضغوط هوى النفس وضغوط الحياة، ما أن يسقط، حتى ينطلق من جديد وبقوة أكبر.. يزرع البسمة على شفاه حزينة بقول أو فعل.. ويزرع الكثير بكلّ خطوة من خطواته، رفيقه دعاء قلب كلّ مؤمن... ومن أروع صور الهدايا الإلهية في هذا الطريق صديق أو أخ يمسك بيده، أو رفيق ملازم له بالصعاب، وضياء بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً).

حتّى ينتهي السباق، المستغفرين، المصلّين، التائبين، الحامدين، في ممرات الدنيا!! ذلك المنزل الكبير المضيء الذي خلقه الله تعالى لنا للوصول إلى الروضة الإلهية.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

الشهيدة كني حسن قاسم

م.م حنان رضا حمودي/ بابل

قال الإمام علي(عليه السلام): "الناس صنفان: إمّا أخ لك في الدين، أو نظير لكَ في الخلق".(١)

الفارسة (كني حسن قاسم) امرأة ايزيدية كبيرة في السن من شنكال، عاشت لسنوات مع عائلتها يعانون من الفقر ويعيشون على خيرات الطيبين من أهلها، إذ لم يكن لهم معيل.

وقد توقفت حياة الفارسة فجر يوم ٢٠١٤/٨/٣م حين جاء مجرمو داعش إلى بلادنا، حيث قتلوا مجموعة من أهلها واختطفوا الفتيات والأطفال، ثم قاموا بملاحقة من فرّ من أفعالهم البعيدة عن الدين الإسلامي السمح، نحو جبل شنكال، وكانت الفارسة مع الذين تمكنوا من الهرب، وسط الخوف والرعب الهائل.

يومها هجم الغُرباء بشكل مباغت، وأحاطوا بالجبل وراحوا يطلقون النار من أسلحتهم المختلفة. ويتعقبون حركة الأبرياء في كلّ الطرقات والمنحدرات والسهول، فتمكنت الفارسة من الوصول إلى أحد منحدرات الجبل، متخذة من ظل إحدى أشجاره ملاذاً يقيها من هؤلاء الغُرباء بين الحياة والموت منقطعة الأنفاس، تعاني من لعطش والجوع.

صبرت الفارسة لأيام على حا لتها ، عسى أن يأتيها الفرج، إلى أن توقف قلبها، فرحلت شهيدة تشكو إلى الله سلبها حقها في العيش بسلام. وقد ظل جثمان الفارسة الطاهر تحت تلك الشجرة دون دفن إلى أن تم العثور عليه بعد تحرير المناطق الايزيدية من قبل رجال الجيش والحشد الشعبي والقوة الجوية، بعدما أخذ الله(عز وجل) بثأر الشهداء الأبرار، عن طريق الانتصار على داعش ومحو فكرهم الإرهابي الدموي، الذي حاولوا زرعه في بلدنا بلد الإمام الحسين(عليه السلام)، فرحم الله الفارسة الصابرة وكل الشهداء المظلومين.

.....

(١) الإمام علي بن الحسين(عليه السلام): ج١، ص٨١.

تُفَّاحَةُ السَّمَاءِ

ندى اللواتي/ سلطنة عمان

إنَّها لؤلؤة سماوية التكوين، وتفاحة تتجلّى في عبيرها الجنة، طينتها عُجِنت بنور الطهر وورد المعالي وماء الكوثر، حوراء أنسية وعلى معرفتها دارت القرون الأولى.

نزلت تزيّن أديم الأرض بأقاح محبّتها، وعلى الرغم من نزولها كانت في صعود دائم يعانق الأبد، ويتنفس عطر الملكوت، فكانت تجليّاً فريداً للسماء على الأرض، وكائناً ملكوتيّاً نورانياً يسير في عالم الملك.

إنَّها وردة السماء، تنداح على الأرض أنهار ضوء، تتكوثر على وجنتيها دهشة البياض وهمسة الشهد، وفي عينيها مبتدأ الفردوس، وفي كفيّها يتماوج الرواء.

روحها تحتضن عطر النبوات، ومن نبض قلبها تنبت رياحين الولاية، هي الحجة على الحجج، وليلة القدر تشرّب نورها، بل هي ليلة القدر.. هي فاطمة!

برأها الله سبحانه، وصوّرها قطعةً متلألئةً من النور الأول، وأعطاها للنور (كوثراً) سخياً ينتظر رحمة وتحناناً، وينضح تسليماً وإيماناً، نزلت إلى الدنى قرآناً وبلسماً رقيقاً حانياً، فتقبّلها ربّها بقبول حسن، وأنبتها نباتاً حسناً، وكفّلها رسول الله محمدٌ ﷺ، فكانت أم أبيها وروحه التي بين جنبيه، اصطفاها الله، وطهّرها، واصطفاها على نساء العالمين من الأولين والآخرين.

تسربلت بالشمس والقمر، ونسجت من ثرياها أحد عشر كوكباً، بدوران رحاها تدور أفلاك العشق، فكانت وما زالت للعشق والألق محوراً تتصوّف في رحابه الروح، ولا شبيه لها في عالم الإمكان رغم اتساعه.

فاؤها في من روح الجنة، احتوى الكون وما فيه، وغمر الآفاق برائحة الأمن والأمان، يبرد في حضرته أوار الخوف، وينطفئ في أحضانه لهيب الظمأ.

ألفها أريج النور المنبثق من محراب عبادتها، حتى عانق الثريا، واختلط بعصارة السماء، فسمّيت (الزهراء)، وهي جذوة من نور الله ﷻ تمشي على الأرض، وفلق يجتاح الجراح فيدملها.

طاؤها طهر ونقاء، ونبع منفجر من الخير والعطاء، يشع حناناً دافقاً، والكون بأسره يدين بسحره وجماله إلى سحر ضيائها وجماله الذي استقى من جمال الله اللامتناهي.

ميمها ماء الحياة، مذاقه جنة، وعذوبته وطن، تتضوّع منه رائحة الملكوت، وبه أخضرت الأرض وأورقت الآمال.

تاؤها تجلّي الذكر الحكيم في روحها النقية المنيرة، فيه تبيان لكلّ شيء، ويتفجر هدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين فهي قرآن منزل، وأحرفه تتجلّى في (ف ا ط م ة)!

الأَثَرُ التربويُّ والأُسريُّ للسّيّدةِ فَاطِمَة الزَّهرَاء عليها السلام

د. صبا حسين مولى/ بغداد

من المؤكّد أن الشريعة الإسلامية أولت الأسرة عناية فائقة لإدراكها أهمية الوظيفة التي تقوم بها هذه المؤسسة الصغيرة على الساحة الاجتماعية، فهي تنظر لها على أنّها محطة استقرار لعالم متحرّك، وإذا كانت العائلة في الإسلام هي محطّة لشحن الطاقات العملية فإنها مركز لإشباع الحاجات العاطفية كالحب والحنان والعطف والرحمة.

ولعل أفضل وأبرز قدوة في ذلك الأسرة النموذجية التي تأسست بين النور والنور؛ هي أسرة الإمام علي عليه السلام وزوجته فاطمة الزهراء وأولادهم عليهم السلام، اذ كانت الصديقة الزهراء عليها السلام في هذه الأسرة، الزوجة والأم المثالية في إدارة الحياة الأسرية داخل البيت وخارجه، فكانت سيدتي مثالاً لكلّ الفضائل والقيم على الرغم من الظروف الصعبة التي عاشتها في تلك المدّة.

حرصت سيدتي فاطمة الزهراء عليها السلام على عدم التفرقة بين الأبناء في التعامل وإظهار الحب. وروي في المراسيل أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يكتبان فقال الحسن للحسين عليه السلام: خطّي أحسن من خطك، وقال الحسين عليه السلام: لا بل خطّي أحسن من خطّك، فقالا لفاطمة عليها السلام: احكمي بيننا، فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما، فقالت لهما: سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذي أحدهما فقال عليه السلام: سلا جدّكما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل فلمّا جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما، فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك، فقال تعالى: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالت فاطمة: احكم بينهما يا رب، وكانت لها قلادة فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطّه أحسن، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراما لهما وتعظيما [1].

إنّ استقراء المعلومات التي جاءت بها المصادر عن كيفية رعايتها عليها السلام لأبنائها يضعنا في صورة دستور محمدّي في التربية، فقد نقلت المصادر كيفية ملاعبة الزهراء عليها السلام لهم ومنحهم حق الطفولة لأنّ فعل الزهراء عليها السلام يمثل درساً من الدروس، فهو فعل خاص بأسرتها ولكنه عام بحساب موضوع القدوة الحسنة، وممّا أوردته المصادر أن الزهراء عليها السلام كانت تزفن للحسن أي تلاعبه، وأصل الزفن اللعب، وبالتأكيد فإنّ هذا الفعل يوحي بأمور منها: أنّها كانت تمثّل عاطفة الأمومة التي هي جزء أساس في منطق التربية لاسيّما وأنّها باب الحنان الذي يعوّل عليه أرباب التربية وعلم النفس في خلق مجتمع صالح.

وفي ضوء تلك المعطيات، يجدر بالمرأة أن تقتدي بالزهراء عليها السلام، المثال الأرقى للمرأة أخلاقياً، ودينياً، وفكرياً، وهو الأمر الذي يضع النساء بصورة عامة أمام التكامل والسعي نحو بناء المرأة المتكاملة في جميع النواحي لأنّ المتغيّرات الجديدة - في عصر العولمة - تحاول أن تقدّم بديلاً آخر وبصورة أخرى للمرأة عبرَ منظومته الفكرية الفارغة روحياً.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٤٣: ص ٣٠٩.

الزَّهْرَةُ الحَزِينَةُ

علا حسين/ كربلاء المقدسة

إنَّها الساعة الثانية عشر الآن منتصف الليل في ليلة الجمعة والسكون يعم المكان، يراود البنت شعور غريب أشبه بالضيق فتأتي إلى والدتها:

البنت: أمي لا أستطيع النوم.

الأم: لماذا يا نور عين أمك؟!

البنت: أشعر وكأنّ أنفاسي تنقطعُ.

تبتسم الأم وتأخذها لحضنها ثم تستفهم منها: ما السبب؟!

البنت: سئمت من الحياة، أدبرت عنّي فسلبتني محاسن نفسي -تتنفَّس الصعداء وعيناها من الضيق تكاد بالدمع تغرقُ-.

الأم: ألم تسمعي بحديث الإمام الصادق عليه السلام: "إذا أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسن غيره، وإذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه".[1]

البنت: أمّي كلّ يوم في الليل لي حكاية طويلة، فما أن يعلن وقت الغروب عن مجيئه حتى يبدأ صدري بالانقباض رويداً رويداً، أمي أنا أريد الراحة وقد تعبت في البحث عنها فأين الملتقى؟!

الأم: بنيّتي الحياة كلّها تكون مقرونةً بالآلام والأسقام، يعاني الإنسان في أثنائها أنواعاً من المعاناة والشدة منذ أن يكون نطفةً في بطن أمّه إلى حين موته.

البنت: هل تقصدين يا أمي أنه لا توجد أي راحة في هذه الحياة؟!

الأم: الراحة في عالم الآخرة، فهناك حديث قدسي ما مضمونه (عبادي يبحثون عن الراحة في الحياة الدنيا وأنا لم أخلقها لهم..)

البنت: أمي إنّي أتمنّى أن أموت فاليأس قد أخذ مني مأخذ.

الأم: قال الإمام علي عليه السلام:

أَشدُد حيازيمكَ للمَوت فَإنَّ المَوتَ لاقيكا
وَلا تَجزع منَ المَوت إذا حَلَّ بواديكا
كَما أَضحكَ الدَهرُ كَذاكَ الدَهرُ يُبكيكا

بنيّتي هوّني عليك إنَّ الحياة عابرة الدنيا، والدنيا طريق والعيش عيشُ الآخرة، لا تيأسي اليأسُ موت.

البنت: وأين المفر؟! والى أين الملجأ؟!

الأم: اعلمي أنّ كلّ من كان هدفه رضا ربّه. تكون الحياة عنده عبارة عن محطة.

البنت: وأين الطريق؟!

الأم: أن يجعل له محطة يجدد فيها طاقاته (محطة عبادة).

ألم تقرئي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾/ (الحجر:٩٧، ٩٨).

عندما يراودك أي هم وغم بنيتي قومي توضأي واسجدي وابكي في السجود وسيزول همك، ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

اعلمي بنيّتي أنّ الله عز وجل مع الصابرين فاصبري قد يكون حزنك كفارة عن ذنوبك.

هل سمعتِ بدعاء الحجب ودعاء التهليل وعن الطاقة العجيبة التي يحملانها.

البنت: أعرف أسماءهم لكني أجهل فضلهم.

الأم: دعاء الحجب هو دعاء غريب ونافع جداً خاصةإذا قرأتمعه دعاء للإمام عليعليه السلام تحصلين على طاقة عجيبة.

ودعاء التهليل ينفّس عن المكروب ويبعد الفقر

ويقي من عذاب القبر وغيرها العديد من الفوائد وأنا أوصيك بقراءة هذه الأدعية يومياً.

كما أنَّ الحياة ما هي إلّا اختبار وإذا أحب الله قوماً ابتلاهم ليمتحن صبرهم، فمَنْ صبر ظفر ومَنْ جزع خسر.

البنت: شكراً لك يا أمي حقاً استفدت من كلامك.. سأفعل كما قلتِ.

الأم: لا شكر على واجب.

لا تنسي تسبيحة "أمّن يُجيبُ المضطر إذا دعاه ويكشف السوء" رديها دوماً بنيتي ففيها تزول آلامك.

واعلمي أنّ لكلّ داء دواءً.

والآن قومي وتوضأي واستعيذي بالله من الشيطان واذهبي إلى فراشك.

البنت: حاضر يا جنّتي سلمك الله، تُصبحين على خير.

الأم: تُصبحين على رضا وسعادة ونظرة من الإمام المنتظر عليه السلام.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٩٢٢.

مِيلادُ أُمِّ أَبِيهَا الزَّهرَاء فَاطِمَة عليها السلام

د. إلهام طابور البهادلي/ بغداد/جامعة الإمام الكاظم عليه السلام

إنّ العدد أربعين هو تمام الكمال كما ورد في الآية المباركة: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ..﴾/ (الأعراف:١٤٢) فتمام الأشياء أربعون وهذا العدد هو مقدار العمر النبوي الذي بلغه نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله حتّى بلّغ رسالته الخاتمة ودعوته التامة فواعد الله حبيبه محمد صلى الله عليه وآله أربعين ميقاتاً مباركاً لولادة أم أبيها الزهراء فاطمة عليها السلام بعد أن جاء الأمر الإلهي من العلي الأعلى أن يذهب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بيته (لأربعين ليلة) ذلك البيت الذي توجد فيه العزيزة (خديجة بنت خويلد) وما كان لنبيّنا إلّا أن يمتثل لذلك الأمر الإلهي واتخذ من مقام بيت أبي طالب عليه السلام مسكناً لتعبّده ولما انقضت المدة بإتمام اليوم الأخير في كمال الأربعين هبط الأمين جبريل عليه السلام بطلق مغطى بمنديل وقال للنبي صلى الله عليه وآله: "إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تجعل إفطارك في هذه الليلة من هذا الطعام"(١) وبعد أن أكل النبيّ صلى الله عليه وآله وشرب الماء أتاه الأمر الإلهي بالذهاب إلى بيت السيّدة خديجة عليها السلام فقد قدّر أنّ يرزقك الله ذريةً طيبةً.

وهناك حيث انعقاد الحقيقة الفاطمية من صلب نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله والسيّدة خديجة عليها السلام وبعد شهور الحمل المبارك كان يسمع حديثاً بين الأم وجنينها، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله السيّدة خديجة عليها السلام فقال لها: مَنْ تحدِّثين؟ فقالت: الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسي.

فقال لها: إنّ جبريل يبشّرني بأنّها أنثى وأنّها طاهرة مطهَّرة ومن نسلها أئمة الهدى وخلفاء الأرض ومن هنا جاء اسمها بالمحدّثة.

وجاء للسيّدة خديجة عليها السلام الطلق بالولادة إلّا أنّ نساء قريش قد امتنعن عن عيادتها وإيلائها بامتعاض قائلات: ألم نقل لها أن لا تتزوّج من يتيم أبي طالب وإنه فقير لا يملك المال.

فبينما كان كذلك دخلن عليها أربع نسوة، قالت إحداهن: لا تحزني إنّ الله بعثنا لكِ لنلي منك كما تلي النساء للنساء ونحن آسيا بنت مزاحم ومريم بن عمران وأكثم أخت موسى وسارة زوجة إبراهيم فجلسن حولها حتى وضعت طفلتها وعندما سقطت على الأرض لم يكن بيت في مكة إلّا وقد خامره النور الإلهي الذي كان في رضا الجنان فبعثه الله تكريماً لمحمد صلى الله عليه وآله ونجاة لتلك الأمة الشاهدة والشهيدة على عظمتها وأبيها وأمّها كان ذلك في يوم الجمعة في العشرين من جمادي الآخر على بعض الروايات والمكان مكة المكرمة.

ويُذكر أنَّ (هرقل) حينما بلغته رسالة الخاتم صلى الله عليه وآله وسأل عنه وتأكّد من أنّ عناصر دعوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله كلّها مؤيدة لنبوته وصدَّقها قال: إذا أردتم أن تفجعوا محمد وتبيدوا رسالته فاضربوا مركز القرار النبوي له وهي أمّا ابنته أو زوجته؛ فإنَّ الأنبياء يعظمون النساء ويكبرونها.

إنَّ هذا الرأي وإن كان من شخص مخالف إلّا أنّها حقيقة أوضح من الشمس في أنَّ الإسلام كرسالة سماوية قائمة بذلك البيت النبوي الذي رجاله حملة عقيدة وجهاد ونساءه حفظت سرّ وإيمان لتلك الدعوة السامية بعنوانها فاطمة الزهراء عليها السلام التي كنّاها سيّد البشر أم أبيها السلام عليها من قبل الميلاد إلى ما بعد الاستشهاد.(٢)

.....

(١) كلمة الزهراء: ص٢٧.

(٢) فاطمة من المهد إلى اللحد: ص٤٤.

يا زهراء

زينب جواد مهدي/ كربلاء المقدسة

أمّاه إلى أين؟
أراك عزمت على السفر.. إلى أين؟
هل لك حبيباً مشتاقة أنت إليه..
ما أقسى زمانك لا يجمع لك بين الأحباب..
لن أنساك ما دمت حيّاً، سأسمي أولادي على اسمك فاطمة..
لتظل روحي معلّقة بذكراك..
سائرةً على نهجك ومحيّاك..
محاربةً للفاسدين محبةً للصالحين..
حتى أذهب حيث ذهبت وهناك الفراق..
يا وردة لم يئن وقت ذبولها..
يا زهرة لم تملّ الطبيعة من شذاها..
كنّا نريدك معنا وحولنا تكبر معاً، نحن نزهو شباباً وأنت يضيء شعرك كالقمر شيباً وقوراً..
نتقاسم مرّ الحياة وحلوها..
ترعين أولادنا كما رعيتنا..
لكن قساوة الزمان فرّقت بيننا، وتركتنا نعيش على ذكراكِ وننحب..

رَغِيفٌ بِطَعْمِ الحُبِّ

إيمان دعبل/ البحرين

حنّي عليّ..
فقلبي وَلِهٌ دنف..
يكاد خفقي من فرط النّوى يقف..
دلّيه الدرب..
كم تاهت مقاصده..
كالطير بين أيادي الريح ينخطف..
وكم طرقت على الأبواب..
أسألها: هل من ورائك أضواء لمن كسفوا؟!
وكم طردت..
وكان اليأس يصرفني..
إلّا ببابك وجهي ليس ينصرف..
حين انتظرت كما الأيتام أمنية..
تطوفُ حول فمي سراً..
وتعتكف..
وحين كان خيالي كالأسير..
لما تشي الطيوف..
وما باحت به الغُرف..
وحين جئتُ كما المسكين..
أطمع في رغيفِ وصلٍ بطعم الحب..
أزدلف..
أرجو ولو نظرة تكفي لتعرج بي..
تُحيل طيني وهجاً..
يَغرق السّدَف..
ولمسة من حنان..
تستفيق بها لآلئ الرّوح..
حين أصدع الصّدف..
ونفخة في عجاف الشّعر..
تُزهرُ بي قصائد من جنان..
صاغها الشّغف..
حنّي عليّ..
فما ظني أعلّقُ في مهبِّ أمنيتي..
نهبا لمن عصفوا..
حنّي عليّ..
فما من شيمة الكُرما..
كسرُ الخواطر..
والآيات تعترف..
الأنبياء بمشكاة الهوى..
عبروا نحو الإله..
ألا ليت الملا عرفوا..
وللكساءِ حديث..
طالما اجتمعت حوائجُ في مدى كفيك..
تلتحف..
قد مسّني الضّر..
"يا زهراء"
صحت وإذ..
بغمّة الضّر تذوي ثم تنكشف..
أركضُ برجلك هذا كوثر غدق..
ما زال ينبع لي..
ما زلت أغترف..

قَنَادِيلُ العُرْسِ

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

تذكرت وهي تلملم أشياءها بحنان أنثوي حلمها الذي رافقها منذ صغرها يُنبئها بأنَّها ستشعُّ نوراً كبزوغ البدر.

فباتت تترقَّب في كلّ لحظة تعيشها تنتظر بتلهّف وترقب أن تعيش لحظات الخلود.

تستذكر أنَّها كانت كفراشة في كلّ ليلة تحلّق بأجنحتها الشفافة نحو أفق السماء حتّى ألفت عيناها السهر لتغفو باطمئنان غريب على نسمات السحر.

واليوم وفي ذلك الفضاء الفسيح سطع كوكب من قريش جاء يحمل معه تذكرة سفر.

سفر لعالم آخر هناك حيث يرقد الحلم.

شمسه مختلفة لا تحجبها السُحب.

خطب زهرة قريش آمنة بنت وهب من الإشراف لكنها كانت بانتظار أمير ذلك العصر.

أبيٌّ كريمٌ قريشيٌّ لا يخفى نوره الملائكيّ حين يسري..

ذلك هو والد المصطفى عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام..

فغُرس حبه في ثنايا قلبها ربيعا، فأثمر عن أروع شجر وزهر.

ارتدت ثوب عرسها بحياء تغطيه تحت جفنيها وسط أهازيج المهللين والمهنئين بالزواج الأسطوريّ وشوق تتنفسه للقيا زوجها عبد الله يقينا منها أنه شوق لليالي لقاء كانت بعالم الذرِّ..

كتب له القدر تاريخاً سيشهد له عزاً وقدراً..

يوم التاسع عشر من شهر جمادي الثانية أمطر ماء عذب سلسبيل، أحيا به أرضاً قفراً..

فاح عبيره السماويّ في كلّ أرجاء الكون يفوق كلّ عطر.

زواج سجَّلَ خلوداً بالمحبة والرحمة والحنان والتسامح حيّر كلّ فكر.

فيه سرّ الوجود منذ فجر الأرض يروي تفصيلاً عن كلّ سر.

وتزهو ساعاته بنبع طاهر هو أصل لكلّ طهر.

سيحيي صوتاً للحقّ يعانق كلّ فخر..

فيضُ الصلوات

زهراء حكمت/ كربلاء المقدسة

ومرة أخرى تنضوي الروح وتهرب للشفيع الهادي، وتلتمس فيض بركاته وأنوار لامه وتحياته خاصة وهي على ما هي عليه من الوقوع ببئر المعاصي والذنوب وغرقها في أوحال المادة وعالم الظلمات ومتاهات اتّباع الهوى وهي تنتظر المنقذ والمخلّص من تلك الكدورات، فإذا بها تجد إشراقة أنوار الصلوات المحمدية على الهادي الشفيع لتتشبث بها للعودة لعالم النور والهدى وخاصة في ليالي الجُمَع وأيامها المباركة فتطوي الأيام صفحاتها لتفتح صفحة الجمعة، عنوانها صلاة الفجر، وبدايتها دعاء الحجة، وفجرها تلاوة مشهودة، وصلب موضوعها توجه القلوب لقبلة المحبوب وزيارة الشهيد ليرضى المعبود، ونور غرتها الصلوات التي تخطُّ بالأقلام الذهبية لتعرج بها الملائكة إلى السماء وتوضع في الميزان فتثقله للدخول إلى الجنان والفوز بالرضا والرضوان والروح والريحان، فعن الإمام الباقر عليه السلام: "أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته".(١)

ونختم شعراً:

إن الصلاة على النبي محمد
كالروح بين الجسم للإنسانِ

صلّوا عليه فإنها معدودةٌ
عشراً مضاعفةً من الرحمنِ

صلى عليكَ الله ما اتسع المدى
واشتاقت الأرواحُ للرحمن

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٦٢.

سيّدةُ النسَاء

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدسة

سيدتي يحارُ الفكر ويعجزُ البيان، فمن أيّ جانب نغترف من بحر عطائك الممتد عبر الأجيال.

ففي كلّ جانب من جوانب حياتك المباركة كُنتِ نبعاً طافحاً بالفضيلة والعلم والتقى.

فأنت مع ربك عابدة مخلصة متفانية راضية مُسلّمة لأمره تعالى، شجاعة في الدفاع عن الدين وحفظ الإسلام، ومع أبيك سيد الكائنات صلى الله عليه وآله كُنتِ أماً لأبيها في الطاعة والحب والاحترام والحنان.

أمّا مع زوجك أمير المؤمنين علي عليه السلام فكنتِ إذا نظر إليكِ تنجلي عنه الهموم والأحزان، مطيعة وفية متواضعة صبورة مُدبّرة.

ومع أولادك خير أم حنونة معلّمة مربّية عطوفة.

ومع جيرانك تقومين الليل، فلا تدعين لنفسك قبل أن تدعين لكلّ من حولك للمسكين واليتيم والأسير.

إنكِ بحقّ جامعة للقيم والأخلاق ومنبع للفضائل.

نتعلّم منكِ قيمة الإنسان هي نفسه التي يجب أن يترفّع بها عن كلّ دنس ورجس، وأن لا يعيش لنفسه فقط، بل يعيش ليترك أثراً طيباً يُخلّده.

سيدتي ما أحوجنا اليوم إلى نهجكِ الراقي.

سيدتي خذي بأيدينا واشملينا بعطفكِ وحنانكِ لتهدأ نفوسنا وتطمئن.

ونسأل من الله تعالى أن يوفّقنا للسير على خطاكِ والأخذ من منهجكِ والتخلّق بأخلاقكِ، يا سيدة العلم والتقوى والأخلاق الرفيعة.

السَّيّدَةُ الزَّهرَاء عليها السلام الأنمُوذجُ الأَكْمَل لِلمَرأَةِ المُسْلِمَة

د. تغريد حيدر/ لبنان

إنّ الحديث عن أهل البيت عليهم السلام مهمةٌ صعبة لأنّهم القادة الّذين ما استطاع عصْرٌ أن يحتوي عظمتهم فكيف ببضع كلمات أن تنجح في وصف شيءٍ من هذه العظمة؟ وكيف لحروف أن ترسم صورةً مشرقةً تليق بمكانة سيّدة صدّيقة طاهرة قدّمت خير صورة عن المرأة؟

لقد شكّلت ولادتُها ثورةً على المفاهيم المجتمعية الذكورية المغلوط فيها حول دور المرأة ورسالتها في الحياة، وساهمتْ طفولتُها في توجيه رسالة لكلّ أبٍ لينفض الغبارَ عن مفهوم علاقته بابنته، وأسّستْ حياتَها الزوجية على مبدأ الإيمان والقناعة والتواضع، وأعدّتْ أبناءَها إعداداً رسالياً ليكملوا من بعدها انتفاضةً بدأتْها بأدعيةٍ صُنّفتْ كملحمة فكرية وعزّزتْها بنضال سياسيٍ فضَحَ جور السلطة الظالمة.

على السيّدة الزهراء عليها السلام أن تظلَّ حاضرةً في وعينا كقيمة مستمرة لتحثّ كلّ امرأة مسلمة ضاعت منها القدوة على العودة إلى الإسلام في عصرنا المَوسوم بالتّحديات والتغيّرات المتسارعة علّها تستعيد انسانيّتها المسلوبة، وعلى الجهاد والتحرر في ظل المفاهيم والتعاليم الراقية التي دعا إليها هذا الدين العظيم، وعلى الوقوف في وجْه كلّ من يحاول تشويه المرأة وتصويرها كسلعة تحت مسمّى زائف للحرية، أو تعنيفها ووصمها بالدونية واختزال دورها في دائرة ضيقة.

من المؤسف أننا حبسنا سيدة نساء العالمين عليها السلام في دائرة المأساة فقط وهي من علّمنا كيف نبكي بكاء الصابرين ونجاهد جهاد القادة..

لقد أرادَتْ لكلّ امرأة أن تعي المسؤولية الكبرى التي تحملها وأن تستلهم من حياتها عليها السلام العبر للنهوض مجدداً مهما تعثرتْ وواجهتْ من عقبات؛ لأنّ نهضة الأسرة والمجتمع تعتمد عليها، وعلى عاتقها تقع مسؤولية تربية الفرد، تربية المجتمع بل وتربية التاريخ.

المَناعَةُ دِرْعٌ حَصِينٌ لِلوِقايَةِ مِنَ الأَمْرَاضِ

آلاء سعيد العيداني/ النجف الأشرف

للمرأة بصمة تُطبع على مرّ العصور والأزمان، حيث عملت وأبدعت في مجالات عديدة، ولا يخفى أنّ المرأة شاركت الرجل في كافة الميادين وحققت نجاحاً وانجازاً ملموساً، نراها طبيبة ونراها يداً عاملة تنتج وتصنع ونراها تربّي وتعلّم ونراها تبني وتنجز فلم تقف في منتصف طريق بل وصلت إلى القمة ورفعت راية النجاح، ولقاؤنا اليوم مع مَنْ حملة راية النجاح ورفرفت بها عالياً فخورة بما أنجزت وقدّمت لنفسها ولمجتمعها.

ما الهوية التعريفية؟

سهام جاسم محسن محمد الكعبي تولّد ١٩٧٠م النجف الأشرف، بكالوريوس علوم جامعة بغداد، ماجستير ودكتوراه علوم – علم الأحياء المجهرية/ الجامعة المستنصرية، أستاذة في كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة ٢٤ عاماً في الخدمة.

يا حبذا لو تعرّفي القارئ المناعة في جسم الإنسان وما هي أنواعها؟

المناعة هي مجموعة آليات تتضمن سلسلة من التفاعلات بين الخلايا المناعية ومنتجاتها لحماية الجسم من الأمراض كالبكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليات، فضلاً عن كلّ ما يتعامل معه الجهاز المناعي على أنه غريبٌ عن الجسم، كما أنَّ تفاعلات الحساسية ورفض العضو النسيجي المزروع أيضاً تفاعلات مناعية.

ومن السمات الأساسية لجهاز المناعة مقدرته على تدمير الكائنات الدخيلة من دون أن يؤثر في بقية خلايا الجسم السليمة، ولكن جهاز المناعة يهاجم هذه الخلايا أحياناً، ويدمرها، وتُسمى هذه الاستجابة المناعية الذاتية أو المناعة الذاتية، ولا يستطيع جهاز المناعة حماية الجسم من كلّ الأمراض اعتماداً على نفسه فقط، ولكنه يحتاج أحياناً إلى مساعدة ما كاللقاحات وغيرها.

أنواع المناعة:

المناعة في جسم الإنسان تنقسم على قسمين:

١- مناعة طبيعية Natural immunity.

٢- مناعة مكتسبة Acquired immunity.

هل هناك علاج طبي لتعزيز مناعة الجسم لدى الإنسان؟

لا يُستعمل العلاج الطبي لتعزيز مناعة الجسم إلّا في حالات خاصة متمثّلة ببعض الأمراض، إذ ينقسم العلاج الطبي على نوعين: أحدهما يكون بشكل وصول محضّر من الحيوانات المختبرية لمعادلة السموم الميكروبية وإبطال مفعولها، والنوع الآخر يتمثّل ببعض الوسائط المناعية المتمثلة بالأنترفيرونات Interferons فضلاً عن الأجسام المضادة وحيدة النسيلة monoclonal antibodyes والمستعملة لعلاج العديد من الأمراض المناعية وتشخيصها.

هل هناك اختلاف بالمناعة بين الرجل والمرأة؟

ج/لا تختلف المناعة عند الرجل عن المرأة إلا أنَّ مستوياتها تختلف لدى المرأة في بعض الأحيان عن الرجل بالنظر لما تمر به من أوضاع فسلجية في أثناء الدورة الحيضية والحمل والإنجاب والرضاعة والتغيّرات الهرمونية الناتجة عنها.

وهناك استعداد وراثي للإصابة بالأمراض تتفاوت بين الرجل والمرأة؛ إذ أظهرت الدراسات أنَّ هناك بعض الأمراض يكون للمرأة استعداد وراثي للإصابة بها أكثر من الرجل مثل داء الذئبية الأحمراري Systemic lopu وهو أحد أنواع أمراض المناعة الذاتية الذي يصيب النساء اللواتي لديهنّ الاستعداد للإصابة من عمر (٢٠-٦٠) سنة، وفيه يصنع الجسم أجساماً مضادّة ذاتية autoantibodies ضد الحامض النووي الوراثي منقوص الأوكسجين DNA وكذلك البروتينات النووية والهستونات.

ضئيل المناعة يكون عرضة للأمراض، ما الإجراء الذي يتخذه الشخص المصاب بذلك؟

بالحالة الطبيعية لا يوجد شخص ضئيل المناعة

د.سهام جاسم الكعبي

أو لا يمتلك مناعة إلّا هناك بعض الأمراض التي ينتج عنها نقص بالمناعة نتيجة لاستهداف الخلايا المناعية من قبل الفيروسات مثل فيروس الايدز الذي يُصيب الخلية اللمفاوية التائية T-lymphocyte، ومن ثمّ يقل مستواها عند المصابين ويكونوا عرضة للإصابة بالعديد من الأمراض الفيروسية والبكتيرية والفطرية.

وما زالت العديد من الأبحاث تُجرى سنوياً لإيجاد علاج ناجح يتم التخلّص به من هذا الفيروس الفتّاك.

يُعطى المصابون بالايدز تركيبةً من المضادّات الفيروسية التي توقف تضاعف الفيروس ولكنها لا تقضي عليه نهائياً.

اللقاحات التي يتلقّاها الإنسان في مراحل عمرية مبكّرة، هل تعزز المناعة بشكل كبير عند الإنسان؟

تُعد اللقاحات مهمةً جداً بالنسبة للأطفال حديثي الولادة لأنَّ المناعة لدى الطفل تكون أقلّ من الكبار ويبدأ مستوى الأجسام المضادة التي حصل عليها من أمّه في أثناء حملها به ينخفض حتّى يتلاشى بحدود الستة الأشهر الأولى من عمره إلّا أنّ جسم الطفل يبدأ بعد ولادته بإنتاج أجسام مضادة بمستويات مختلفة تزداد كلّما ازداد عمره؛ لذا من الضروري تزويده باللقاحات في مراحل حياته الأولى لحمايته من الكثير من الأمراض الانتقالية شديدة الخطورة على صحته كمرض التدرّن بعد أخذه لقاح BCG، ولقاح شلل الأطفال ضد مرض شلل الأطفال، ولقاح التهاب الكبد الفيروسي نمط B ضده، ولقاح ضد مرض الأنفلونزا البكتيري الذي تسببه بكتريا هيموفلس أنفلونزا، فضلاً عن اللقاحات الأخرى التي تأتي تباعاً في جدول اللقاحات المعتمدة لدينا في المراكز الصحية في العراق.

وَدَاعُ الشَّوَاهِدِ وَاحتِضَارُ الوَفَاءِ

عبير عباس المنظور/ البصرة

في صباح يوم هجير تثاقلت خطاها نحو قبورهم الرمزية الخمسة، كانت تتمايل ضعفاً وأطبق الوهن على فؤادها المكلوم، وتراءت لها صورة المنايا تلوح في الأفق فاستشعرت قرب الأجل، فقصدت تلك الشواهد للوداع الأخير، قطعتْ الطريق وعباب الأفكار يلفُّ رأسها الذي صدّعته صور وتأملات تتوارد من هنا وهناك، كلّ خطوة ترسم ألف لون ولون من مشاعر متخبّطة لا تعرف القرار والاستقرار، حتى لاحت لها من بعيد تلك الشواهد خفقَ الفؤاد بشدّة واضطربت الجوانح وارتعشت الجوارح حتى وصلت لتلك القبور الخمسة ووطأت قدماها حرم العشق الأقدس فجلست عند قبر منفرد يعلو قبوراً أربعة وأخذتْ تنشجُ ألماً وتنسجُ حلماً من عشق ونصرة لإمام الزمان، وتفرّقتْ أدمعها وهيناماتٍ عزائها على بقية القبور.

كانت رحلةً قدسيةً يوميةً استمرَّت لأربعة أعوام رافقها البكاء والعويل، غير أنّ هذه المرة كانت رحلتها مختلفة فقد كانت رحلة وداع أكثر منها رحلة عزاء اختتمت طقوسها اليومية بفرض أخير؛ إذ ولّتْ وجهها شطر الغري لتبثَّ شكواها الأخيرة للوصي ودموع الشوق والأسى سبقتها بالتحادر قبل السلام بصوتها الكسير السلام عليك سيدي يا أمير المؤمنين، سلام مودِّع لاحق عمّا قريب، سلامٌ يتغشّاه الحياء خشية تقصيري ووُلدي عن نصرة الأئمةمن وُلدك، اعتذار سلاملؤه عن طشت لكبد تَفَرَّى من السموم، وعن طشت لرأس مقطوع ضُربَتْ به ثنايا السبط المظلوم، وعن بنات وحيٍّ سِيْقَتْ سبايا من بلدٍ إلى بلد يحدوها الأعداء، وعن أولادٍ وعشيرة مجزّرين كالأضاحي على رمضاء كربلاء، وعن نفي عقيلتك زينب إلى الشام وموتها كمداً في غربة عن ديارها، وعن إمام زمان قُيِّد بالسلاسل والجامعة والأغلال وحُبِسَ بين أطباق الإقامة الجبرية، كلُّ ذلك على مرأى ومسمع منّي.

وها هو عبّاسك قمر العشيرة أعظم قرابيني خلّفته قطيع الكفين مهشّم الجبين والسهم نابت في العين وتلته ثلاث أنجم زاهرة أرضعتهم الولاء والوفاء قبل اللبن، قرابينٌ رسمتُ بها ملامح النصرة الحقة لإمام الزمان في يوم عاشوراء، فهل إلى السماح من سبيل؟

وألجَمَ النحيب كلماتها لتُلملمَ شَتاتها لكنها ظلتْ تتمتمُ ببقايا شجىً وأسىً فتصدّعت أحجار الشواهد حزناً لمشهد الوداع الأليم، واحتضر الوفاء في هذه اللحظة وظل يصارع الموت حتى توفي شهيداً في محراب عشق إمام الزمان ونصرته على شرف تلك السيدة الجليلة، وأُقْبِرَ الوفاء معها حيث لا وفاء يكون بعد سيّدة الولاء والوفاء أم البنين.

عَادَاتٌ شَائِعَةٌ وَنَتَائِجُ سَلْبِيَّة

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

هناك عادات شائعة يؤدي الإسراف فيها إلى نتائج سلبية حيث أثبتت الدراسات الآتية مفاجأةً مثل:

النوم: أظهرت أكثر من دراسة أنّ قلة النوم تؤدي إلى الإصابة بالبدانة، وفقدان حدّة التركيز، والخمول العقلي، كما يؤدي إلى التعرّض لمخاطر الإصابة بالآفات القلبية، لكن حقيقة الوضع ليس كما يبدو ففي دراسة نشرت عام ٢٠١٠م في مجلّة (النوم) تبيّن أنّ الرجال الذين يحصلون على (٩) ساعات من النوم في الليلة الواحدة أكثر عرضة للإصابات القلبية بنسبة ٤٣٪ من الذين يحصلون على (٧) ساعات نوم بغض النظر عن أعمارهم أو أوزانهم أو نشاطهم الجسدي، ولتخفيف الحالة يتم قياس ساعات النوم وضبط المنبه على أثر ذلك.

المضادات الحيوية: الكثير من الأطباء يلجؤون إلى علاج الالتهابات سواء البكتيرية أو الفيروسية باستخدام المضادات الحيوية القوية للحصول على علاج قطعي للحالة حينما لا يكون متأكداً من سبب الحالة المرضية على الرغم من أنّ ٩٩٪ من الحالات تكون ناتجةً عن مسبب فيروسي لا يفيد المضاد الحيوي في القضاء عليه كما في التهابات الجهاز التنفسي العلوي وقد يتبادر للذهن أنه لا ضرر في ذلك لكن الضرر في الاستخدام المتكرر للمضادات الحيوية أنه يمنح الجراثيم مناعة إضافية وكذلك القضاء على البكتريا المفيدة للجسم والطريقة الفضلى لمكافحة الجراثيم هي تجنّب استخدام المضادات الحيوية وإن كان لابدّ منها فاستخدام المضادات الحيوية الخفيفة مثل (Amoxicillin) فهو أفضل على المدى البعيد من استخدام أدوية مثل (Azithromycin).

مسكّنات الألم: يلجأ الكثيرون عند شعورهم بألم في الركبتين أو العضلات إلى تناول المسكّنات القوية مثل ايبوبروفين (Ibuprofen) ينتمي هذا المسكن إلى العقاقير التي تخفض إنتاج البروستاكلاندين (Prostaglandins) الذي يعمل كناقل الم ولكن الاستخدام المتواصل لهذه الأدوية يؤدي إلى تعطيل قيام الهرمونات بوظائفها مثل توليد الأنسجة التي تبني الكولاجين كما يؤدي إلى زيادة مخاطر الإصابة بالنوبة القلبية عند الأشخاص المعرّضين لها أو الإصابة بالإسهال أو الغثيان أو النزيف الدموي ويمكن تسكين الألم بالمعالجة المائية لحوالي (٢٠) دقيقة في مغطس الحمام وأداء حركات لطيفة لتخفيف السوائل المتجمعة داخل العضلة التي تسبب الألم.

القهوة: أكّدت الدراسات الحديثة وجود رابط بين الاستهلاك اليومي للقهوة وخفض الإصابة بداء الزهايمر وسرطان الكبد والبروستات ولكن دراسة بريطانية أُجريت عام ٢٠١٠م حذّرت من الإدمان على القهوة لاحتوائها على الكافيين ولتفادي هذه المشكلة توزّع جرعات القهوة على مددٍ زمنية متباعدة خلال اليوم وليس جرعة واحدة مفرطة.

العُنْفُ عِندَ الأَطفَالِ أَسبَابُهُ وَعِلَاجُه

د. حوراء حيدر محمد/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية والحديث/ بغداد

الأطفال رياحين عطرة، وغصونٌ نضرة، يملؤون الحياةَ بهجة وسرورًا، بوجودهم تتزيَّن الحياة، وقد وصفَهم ﷻ بأنَّهم ﴿زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾/ (الكهف:٢٨)، والابن الصالح حلم كل أم وأب، والصلاح يكون بزرع الأخلاق الحميدة في الطفل منذ سنواته الأولى، والتربية الصالحة لا تكن بالأوامر والقوانين بل يكتسبها الطفل ممّا حوله ويراها من تصرّفات والديه وسلوكهما والفعلي والقولي، ومن البيئة المحيطة به.

ولمَّا كان العنف أحد أشكال العدوان، سواء أكان ذلك العدوان يحدث بشكل مستمر على الأفراد أم على الممتلكات، فإن السؤال الذي يثار هنا هل هذه السلوكيات تولد مع الطفل؟ أم هي سلوكيات مكتسبة من بيئته؟ وهل هناك من سبيل لعلاجها؟ أشار الكثير من الباحثين إلى أنَّ السلوك العدواني هو سلوك متعلّم يكتسبه الفرد من البيئة التي يعيش فيها، ويستعمله كنوع من الحماية الذاتية التي يحقق بها أمنه.

وتشكو الكثير من الأمهات من تصرّفات أطفالهن العنيفة والعدوانية، وخاصة الذكور، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٨) سنوات، وتتصف هذه السلوكيات بالصراخ، وإلقاء الشتائم، والركل والضرب، وقذف الأشياء والتخريب، والرغبة في استفزاز الآخرين والمشاكسة، والغضب.

وهناك أسباب كثيرة تؤدي بالطفل إلى أن يتصرّف بعنف أهمها ما يأتي:

١- الدلال الزائد: إذا زاد تدلل الطفل من قبل والديه، وتمَّ توفير الحماية الزائدة له، وتحقيق جميع رغباته أولا بأول، ولم يرفض له طلب ما فإنَّه غالباً ما سيقابل ذلك بتصرّفات هائجة كالصراخ والتدحرج على الأرض عند صدّه عن أمر ما لأنَّه اعتاد على أن تحقق له جميع مطالبه.

٢-التقليد: إنَّ غالبية الأطفال يتعلّمون السلوكيات من النماذج والصور التي يشاهدونها، وإذا كان أحد أفراد الأسرة (أحد الوالدين) عصبياً فإنَّ ذلك سينعكس على سلوك الطفل، إلى جانب ما يشاهده يومياً من نماذج العنف في أفلام الكارتون والألعاب الالكترونية، وغالباً ما يقلّد الأطفال سلوكيات هؤلاء الأشخاص السلبية.

٣-الغيرة: يشعر بعض الأطفال بالغيرة فيسلك سلوكاً عدوانيا نحو من يغار منه.

٤-رغبة الطفل في جذب الانتباه: فالطفل يجذب انتباه والديه له من خلال استخدام العنف.

٥-تراكم مواقف الإحباط :مثل الفشل في الدراسة، أو منعه من أداء نشاطات محببة له، يؤدي به إلى إظهار سلوكيات عدوانية كضرب أخيه الأصغر منه، أو زميله.

٦-العقاب الجسدي: عندما يعاقب الطفل بالضرب، فإنَّ المظاهر العنيفة تؤدي إلى شعوره بالظلم، وبالتالي رد فعل عدواني من هو أصغر أو أضعف منه.

بعض الطرائق العلاجية:

١-لا بدّ من تحديد الأسباب التي تؤدي إلى تزايد السلوك العدواني، وهي أسباب نفسية أو اجتماعية أو ثقافية غالبا، وقد تسهم الظروف الصحية في ظهور السلوك العدواني، فالطعام الزائد عن حاجة الجسم يولّد طاقة زائدة إذا لم يتم تصريفها بطريقة صائبة لأنّها حينذاك ستكون عاملاً مضرّاً، فلا بدّ للطفل من تفريغ طاقته بأنشطة حركية.

٢-يجب أن تكون الأم مثالاً جيداً للطفل من حيث الحد من المشاجرات العائلية، وعدم استخدام العقاب الجسدي لايقاف السلوك العدواني وتوظيف الحوار أو المفاوضات.

٣-اختيار البرامج التلفزيونية المفيدة التي تخلو من العنف.

٤- تنمية الآداب الإسلامية والقيم التربوية التي نادى بها الإسلام من موضوعات مكارم الأخلاق التي منها (العطف على الصغير -إفشاء السلام- الحفاظ على البيئة والمرافق العامة).

.....

المصدر: علم نفس النمو: د. علي منصور وآخرون

العَائِلَةُ الغَنِيَّةُ

د. نور رياض/ بغداد

ياسين طفل في الثامنة من العمر، يعيش مع أبويه الفقيرين في بيت صغير من الطين بنوه بأنفسهم، لم يكونوا يملكون الأثاث ولا حتى أدوات المطبخ البسيطة فكانت أمّه تعمل على صناعتها بنفسها، تصنع أواني من الفخار جميلة جداً.

كان يرى ياسين كيف أنَّ والديه يتعبان كثيراً من أجل كسب المال الكافي لشراء الطعام، وعندما كان يرى ألعاباً جميلة في طريقه إلى المدرسة كان يرغب أن يشتري ولو لعبة واحدة كلعبة الجندي الشجاع التي يحبّها كثيراً ولكنه لم يقل شيئاً لأبويه وقرر أن يمشي في الطريق من دون أن ينظر إلى الألعاب فوالداه لا يملكان المال الكافي لشرائها له، وهو يحب والديه كثيراً ولا يرغب أن يراهما حزينين بسببه.

في أحد الأيام جاء أحمد صديق ياسين لزيارة منزل ياسين في عيد ميلاده فرأى الأواني التي تصنعها أمّه وأعجب بها كثيراً وقال لياسين: هل تعلم يا صديقي إنكم أغنياء جداً؟

تعجب ياسين فقال له: ماذا يا أحمد هل تمزح معي؟

ردّ أحمد: كلا أنا لا أمزح، إنّ والدتك تصنع لكم أشكالاً جميلة من الأواني وكذلك هي تستطيع أن تصنع لكم كلّ ما ترغبون به، لماذا لا تسألها لتعلّمك كيف تصنع اللعبة التي ترغب بشرائها؟

أبتسم ياسين وقال: إنها حقاً فكرة رائعة.

فذهب الاثنان إلى الأم ووصفا لها لعبة الجندي الشجاع، ثم جلسوا جميعاً وصنعوا دمى جميلة جداً فرح بها الصديقان، وأصبح جميع أصدقاء ياسين يأتون إلى منزله ليتعلّموا صنع الدمى بأيديهم.

وهكذا أصبح ياسين سعيداً جداً، وهو يملك الكثير من الدمى المميزة التي يلعب بها مع أصدقائه.

صُغْرَى اليَتِيمَتَيْنِ

رجاء محمد البيطار/ لبنان

ولاتي يا زينب الصغرى، معذرة إليك!
بالأمس دعاني بيتكم المطهّر، بيت الزهراء وحيدر..
رمقتُ الدار المثلى التي تضيء لأهل السماء كما تُضيء النجوم لأهل الأرض بنظرة خجلى، فكيف لم ألاحظ بحرويّ المثقلة بهمومكم همّك الأكبر؟!
بلى، لقد رأيتُ ضلعها المكسور خلف الباب، وجنينها المُسقط فوق التراب، فاكتويتُ وشهدتُ صبره على عمق المصاب، فبكيت..
ورأيتُ رأسه الملطّخ بذاك الخضاب وهو يهوي لسجدته الأخيرة في المحراب..
فهويتُ وتأوّهتُ لذاك الكبد المكلوم في أعماق بكرهما المسموم، وندبتُ ذاك الرأس المرفوع فوق القناة بعد طحن الضلوع، ولبّيتُ نداء العقيلة المفجوع، ولكنني بعدما لاحظتكِ أي مولاتي، علمتُ أنني قصّرتُ وما لبّيت!
ربّاه، كيف لم ترَ عينيَ الكليلة دموع تلك الصغيرة الجليلة؟! كيف لم تلحظ شهقات أنفاسها وهي تقف مع أختها الكبرى خلف الباب الذي عصر أمهما حتى غدت عليلة؟!
مولاتي، لئن ظلمتك صفحات التاريخ، فهو هضمٌ لحقٍّ آخر من حقوق السيّدة الزهراء عليها السلام قد استبيح، ولئن لم أرصد بوقع كلماتي وقع قدميك بعد، ولم ألهج، فلقد تنبّهت الساعة أنه قد نبت تحتهما الورد، مغالباً خشونة العوسج.
ها أنت تمضين عبر السنين، تعيشين آلام أهل بيتك فتتألمين، وتقفين بين إخوتك وترمقين والديك الصدّيقين وهما يجابهان تلك الطغمة الكاسرة، وتحتارين أيهما تبكين أو تسعفين!
وترتمين في نهاية اليوم على صدرها الحزين بحيرة، تتحسسين كسره، ولا يكتفي منكِ الدهر بهذا، فهو يدّخر لكِ البلاء حسرةً بعد حسرة..
يا يتيمة الزهراء الصغرى، إنَّ اليتم المضاعف كان لك قدَراً، وها أنت تقفين على الباب نفسه تشيّعينها بقلبك المفطور، ليلاً وسراً!
وها أنت تلوذين بأبيكِ بعد رجوعه، تخلطين دموعكِ بدموعه، وتسندين رأسكِ الصغير المثقل بهمّ اليتم بعد فقد الأم إلى ضلوعها المهشّمة الساكنة في ضلوعه.
ها هم إخوتكِ يتحلّقون حوله باكين ولهين، وها هو ينظر إليكِ وإليهم بغصة وينشد قوله:

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد
دليلٌ على أن لا يدومَ خليل[1]

هي سنون عمره الشريف تمرّ، ويسيغ سيّد الأوصياء العلقم، فيصبح المرُّ أمرّاً..
مولاتي، يا صغرى اليتيمتين، يا ثانية الزينبين..
معذرةً إليكِ!
لقد فاتني رصدك وأنت تشاطرين أختك الفقد واليتم والسبي والقهر، وترافقينها على دروب الأسر، ثم تحوّلان بصمودكما الهزيمة التي أرادها الظالمون إلى نصر!
ها أنت واقفة معها في كربلاء، تساندينها في تنفيذ وصية سيّد الشهداء، وتتحملين معها لملمة العيال وصون العِرض، وحفظ بقية الله في الأرض، أو لست قد كنت تمرّضين وإياها زين العباد، وقد قمت بردّه إلى الخيمة يوم خرج عليلاً ملبّياً نداء أبيه للقيام بواجب الجهاد؟!
ثم ها أنت تقفين على مصارع أهلك وقد هدّ ركنك الجزع، فتضمّدين جرح قلبك وتسكّنين بصبرك الموروث ذاك الوجع، ثم تقفين في مواطن الخزي لتشهدي هزيمة أعدائك، وتريهم بكلماتك الحرّة الحكيمة صلابة الشكيمة، فإذا بهم يقعون في أسر بغيهم ويعلمون أنَّ الانتصار على آل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله محاولة عقيمة..
ثم ها أنت تشاطرين أختك بلاء النفي، ويبعدك أهل النفاق عن المدينة إلى مصر، كما أبعدوها إلى الشام، لتكون كلا البلدين لكما خير مقام، وتحفر في ثراهما قيود أسركما أضرحة النصر..
مولاتي.. فديتكِ بحياتي، وسلامٌ عليك يوم ولدت في بيت الطهر، ويوم استشهدتِ صابرةً محتسبةً حرةَ القلب واللسان والفكر، ويوم تُبعثين في غد حيةً لتكوني شاهدةً على كلّ حرّة وحرٍّ، جعلواً دماءكم لهم وقوداً لأنوار الفجر، وعزفوا بآهاتكم تسبيحة الذكر، وخطّوا بمدادكم كلّ حكايات الصبر فطوبى لمن توضَّأ بعذب كوثركم، وصلّى عليكم صلاة الشكر، فنال بحبّكم جزيل الأجر..

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٤، ص٧٣.

زَهْرَةُ الشَّمْسِ

خديجة علي عبد النبي

خلف القطن الأبيض المعلّق بالسماء تضجُّ ممالك الأحلام الليلة، إنَّها تمطر ضوءاً! غمائم البلّور بدت أكثر بريقاً من ذي قبل، حوريات يتوضَّأن من نهر يلمع وينبع من الهواء ويتيمّمن بزعفران ومسك وشيء من السعادة الأبدية استعداداً لمقابلتها، أربع سيّدات يسرن في موكب يخرج من حكايات الجنان وينزل نحو الأرض، الجميع يعرفها هنا، لقد أذن لروح المنصورة أن تهبط، وعلى عجل، لؤلؤة لؤلؤة، تسقط من أذيالهنّ على سعف نخلة، تتوثّب قفزاً حبّة حبّة كمفاتيح موسيقية تترنّم بالتسبيح عليها سعفة تلو السعفة المنتهية أطرافها قرب سقف بيت متواضع يشع!

كانت تجلس فيه وحيدة محتضنة حملها، هادئة كراهب متبتل في صومعته يتحدث بقلبه أكثر من لسانه، يرتاد نوراً مطلقاً لا يراه غيره من دون الحاجة إلى مرشد أو إلى تعاليم الكتب، لم تنبز ببنت شفة، الصوت الناعم الذي ألفت سماعه منها يوزع حناناً يكفي الكون كلّه بعد أن هجرنها نساء قومها لزواجها من رجل اختاره العلي الأعلى، لم يخترق خلوتها سوى صورة وتمحى وأخرى تتشكل، عالم غريب يتوغل بسلاسة في حجرتها، يبدو قريباً منها كقاب قوسين وبعيداً كنجمة في الأفق!، أمر بين الحقيقة والخيال، يتحرك بثقل وخفة معاً أمامها كالزيت المختلط بالماء، هذه هي مهارة القدرة الإلهية في صياغة الأحداث! سارة، مريم، آسيا، كلثم وعشر أخريات امتثلن لخدمتها لحظة واحدة، ليهرب الواقع من صفاته والمعنى من المعقول، وتخرج الأميرة كقطعة من الشمس المتوهجة، فيتسابق الجميع للانحناء إجلالاً لها!، كيف كانت؟ الأمر بحاجة لمتفنن يرسم لا لكاتب يكتب كي يصف ما حدث! أشد بياضاً من الثلج، وأكثر طراوة من الماء، رقراقة تترك أثراً منها كشجرة كرز تهديك زهرها كلّما هبّت عليها نسمة صبا، فكيف بسيّدة الزهر كلّه؟!

وردة الله ﷻ المغروسة بيده، بين يدي خديجة التي تجتاحها مواسم الفرح، كم انتظرت هذا اللقاء! رفيقتها ومؤنستها، هي أم أمّها أيضا! ولكم تشبه رائحتها رائحة النبيّ ﷺ ،الذي تزاحمت الأنبياء والأملاك لتهنئته بتحفة الله ﷻ وهديته، هو لا ينسى كيف جاءه جبريل على صورته الأصلية كما في تبليغ البعثة مبشّراً إياه بها، وملك الوحي لا يأتي بشكله الحقيقي إلا لأمر مهم!، لذا ها هو يقترب، يبذر النجوم تحت قدميه.

يقترب وتتسع حدقتاه وتتلألآن، يقترب وتتعلّق عيناها الواسعتان الصافيتان بعينيه، وتخرج يديها الصغيرتين نحوه، يحملها بعد أن اغرورقت مآقيه لوعد ربّه، يضمّها لصدره الأوسع، فيتدفق الكوثر البارد في عروقه، نور على نور والصبح ينبلج.

تَرَانِيمُ بِلَحنِ الأُمُومَة

زهراء سالم/ النجف الأشرف

سيّدتي يا رمز الوفاء..
سيّدتي يا عنوان الصبر والإباء..
أيّ الكلمات أسطّر وفي حضرتك تضيع الكلمات، وأيّ حروف أصيغ وتتناثر بين حروف اسمك الحروف خجلاً سيّدتي يا أم البنين.
أيّ تاريخ يضاهيك وأنتِ من يقف أمامك التاريخ عاجزاً كلّما أرادوا أن يقرؤوك تاهوا في معناكِ يا شمس الكرامة التي أشرقت لتنير داراً أظلمّت بعد غياب شمسها، لتنثر دفئها وعطفها على قلوب كسرها الزمن، وتمسح دموع يتامى أجرتها يد الغدر والخيانة.
يا لها من رحلة عطاء ووفاء أوقدتِ فيها شموع عمرك الطاهر في خدمة سبطي رسول الرحمة ﷺ ورضاهم وكنت مثلاً أعلى في مقام الأم الحنون، وحففتهم بحبك وعطفك وأنتِ تحاولين أن ترسمي البسمة على وجوههم الحزينة وتخفّفي آلامهم الكبيرة، ولهم في كلّ زاوية من زوايا البيت الطاهر ذكرى أليمة تعتصر قلوبهم، تسابق دموعك الطاهرة دموعهم ولم تشغلك تربية أولادك عن خدمتهم أو محبتهم، بل ازداد عشقهم في قلبك النقي، وغذيتِ أولادكِ على الحبّ والاحترام، وسقيتهم من كأس ولائك ووفائك وربيّتهم على الفداء لساداتهم حتى جاء الوقت لتقدّمي ثمرة فؤادك قرابين للدين، ولم يشغل بالكِ سوى الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته ﷺ ذاب فؤادك عشقاً، وجرت دموعك حزناً على فراقه، وأظلمت ديارك بعد نوره.
أيّ صبر فاق صبرك وأنتِ تنتظرين عودته، وأيّ حزن يضاهي حزنك حتى جاءت اللحظة وصك صوت بشر مسامعك الطاهرة، وخرجتِ كالحمامة المفارقة وأنتِ تردّدين أخبرني عن ولدي الحسين ﷺ، ليذبحك خبر استشهاده، ويكسر ظهرك، ويذبل عودك، عدّتِ إلى دارك الحزينة حتى ابيضّت عيناك من البكاء لتعيشي بحزنك بقية أيامك، حتى طويت آخر صفحة من حياتك ولسانك يردّد ولدي حسين.. ولدي حسين.. لترحلي إلى مثواك الأخير وغصّة الفراق في قلبك وصورة الحسين ﷺ لا تفارق ذاكرتك، صبرت على ما ابتُليت به ووفاك أجور الصابرة المحتسبة ليجعلك باباً لحوائجه، وينزلك منزل المكرمين يا حبيبة الزهراء عليها السلام، يا باب الله كتبتِ عنوان التاريخ بمجدك الطاهر؛ لتخطي بصبرك ووفائك صفحاته، ليبقى درساً تتعلّمه الأجيال على مرّ العصور.

مِنْ خَصَائِصَ وَمَزَايَا الزَّهْرَاء عليها السلام

رملة الخزاعي/ النجف الأشرف

رضا الله من رضاها

الزهراء ﷺ المرأة الفريدة من نوعها التي خصّها الله ﷻ بخصائص وحباها بكرامات لم يخصّ بها أحداً غيرها، فهي سيّدة نساء العالمين، وهي المرأة التي أنجبت سلسلة الإمامة التي لولاها لهلك الناس، فهي صاحبة الدور الكبير في قضية إعمار الأرض، ولولا مكانتها لما جعل الله تعالى رضاها معلقاً برضاه، يقول رسول الله ﷺ: "..إن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها.."[1]، وكأن الله ﷻ فوّض غضبه ورضاه لفاطمة ﷺ كما فوّض الرسالة إلى النبيّ محمد ﷺ وهذا أمر استثنائي لم يخصّ الله ﷻ به أحداً قبلها، فلم يخصّ ﷻ قبلها بهذه الخصوصية لا نبيّ ولا وصيّ.

فداها أبوها

أمّا خصوصيتها عند أبيها فلو تتبعنا النصوص الواردة عن النبيّ ﷺ بحقها ﷺ لوجدنا أنّ لها مكانة كبيرة عنده ﷺ، إذ حيث يفتديها بنفسه وهو سيّد الكائنات، ولا نجد أحد يقول لابنه (فداك أبوك)[2]، بينما نجد رسول الإنسانية وأفضل البشرية يقول لابنته (فداها أبوها) ونحن نعلم أنّ الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى، فأيّ شأن تحمل تلك المرأة التي يفتديها بنفسه سيّد الوجود، حتماً هو أعرف بمكانتها وبخصوصيتها عند خالقها وإلّا لما فداها بنفسه.

أمّ النبوة

أجمع المسلمون على صحة الحديث المرويّ عن النبيّ ﷺ: (فاطمة أم أبيها)، والمتأمل بهذا الحديث يجد أنه من أعظم الخصوصيات التي اختصت بها السيّدة الزهراء ﷺ، كونها يبيّن أفضليتها على أمّهات المؤمنين، ويوضح حجم شأنها عند أبيها ﷺ، فهذه المقولة تحمل دلالات عميقة، ولعلّ من دلالاتها أنّ الزهراء ﷺ كانت ترعى أباها كرعاية الأم لابنها، فكانت للرسول ﷺ بمثابة الأم الرحيمة، فهي تغدق عليه بعطفها وحبّها، ولعلّه من دلالاتها أيضاً أنّ النبيّ ﷺ أراد إظهار شأن السيّدة الزهراء ﷺ ومحبّته ليعرّف الناس مكانتها، ولعلّه ﷺ أراد أن يبيّن علوّ شانها على نسائه، فهنّ أمهات المؤمنين، وهي أعلى شأناً منهنّ لأنها أمّ أشرف الخلق.

.....

(١) الأسرار الفاطمية: ص١٤.
(٢) بحار الأنوار: ج ٤٣ ، ص ٢٠.

الجَارُ الجُنُب

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

طرقات قوية متسارعة على باب أمّ علي وهي جالسة وسط الجماعة الطيبة التي بقيت هادئة كأنها معتادة على ذلك أو توقعت حدوثه على الأقل، لم تستنّ فرصة لأيّ من الجالسات للسؤال عن ما حدث حتى دخلت شاكية لأمّ علي، دخلت والتململ بادٍ عليها، مشغولة عن من حولها حتى فاتها ثواب البدء بالسلام، اتخذت مكاناً بين الجالسات لا على التعيين، قالت أمّ سجى بلهجة العتاب والشكوى: أترضين بهذا يا أم علي؟ إلى متى سأصبر على أذاها، لقد تحملت من جارتي الكثير.

أمّ علي بنفس الهدوء: ما الذي استجد يا أمّ سجى، ماذا حصل؟

أمّ سجى: فعلتُ كما قلتِ لي كلّمتها بهدوء ورجوتها أن تحترم حقّنا عليها ولكنها.. هنا انتبهت أمّ سجى إلى وجوه طيبة وسمحة مصغية ومتعاطفة معها وأنها نسيت إلقاء التحية، وتداركت الموضوع قائلة أرجو المعذرة: سلام عليكم.

ردّ الجميع التحية بأحسن منها.

أمّ حسين (ملاطفة ومحاولة التخفيف عنها): اصبري أكثر، مَن صبر نال ما تمنى.

أمّ سجى: الله يعلم أنني صبرت كثيراً.

أمّ جعفر: هل فكرت في أنها لم تقصد الإيذاء.

أمّ زهراء: أو أنها أصلاً لا تعرف أن ما تفعله يسبب لك الأذى.

أمّ علي: أحياناً يتطلب الأمر الصبر، وأحياناً علينا مداراة مَن حولنا حتى يعمّ الهدوء وتنتهي سلسلة من المشاكل، فعن الحسين ابن الحسن قال: "سمعت جعفراً عليه السلام يقول: جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ربّك يقرئك السلام ويقول لك: دارِ خلقي".[1]

أمّ سجى: ولِمَ لا تداري هي حقوق الجيرة، لماذا لم تراعِ حقّيَ؟

أمّ جعفر: إن كانت لم تراعِ حقّك فاعلمي أنك الأفضل منها والأكرم لأنكِ عملت بقوله تعالى: ﴿..وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾/ (آل عمران:١٣٤).

أمّ سجى: لا إله إلا الله، إنها تغيضني، الصبر صعب جداً.

أمّ زهراء؛ لكنك إن فعلت ذلك ردّه الله تعالى لك في يوم نحن وأنت بأحوج ما يكون له، فقد رُوي عن أبي جعفر عليه السلام قال: "مَن كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة".[2]

أمّ سجى: لاشك أنه من رحمة الله وفضله وجلاله أن يؤجرنا بهذا الكرم مع أنّ نفعه سيعود إلينا، ما أكرمه وما أعظمه.

أمّ حسين: هل جربت يوماً دعوتها إلى بيتك وتناول الشاي أو العصير أو الحلويات، تتداولين معها الحديث فيزول التشنج والتوتر، ولعلّ بعض الأمور تتضح لكما فتنتهي الخلافات إن شاء الله تعالى.

أمّ سجى: لا مانع عندي والحق أرجو ذلك من قلبي، أنا لا أكرهها وأني أتذكر مواقف لطيفة منها، ولكن..

أمّ جعفر: ولكن ماذا؟ يبدو أنك امرأة طيبة ومحترمة، ولا أتوقع أن تقابلي الإساءة بالإساءة.

أمّ علي: أرجو أن تكوني من الذين قال فيهم الإمام الصادق عليه السلام: "فازوا والله الأبرار، أتدري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر".[3]

أمّ سجى: اللهم اجعلنا من الفائزين، اللهم اهدنا لما تحب وترضى.

أنصتت الجماعة الخيّرة لطرقات خفيفة متقطّعة، وهذه المرة ذهبت أمّ علي لفتح الباب، جاءت ومعها جارة أمّ سجى، ألقت التحية وتوجّهت نحو أمّ سجى وبدلال الأطفال أشاحت أمّ سجى بوجهها، ومرة أخرى نقلت الجارة وجهها تلقاء أمّ سجى قائلة لها: يعلم الله أني أحبك واحترمك، لكن سبحان الله تسير الأمور عكس ما أرجو وأخطط له.

أمّ سجى: لكنك لم تكلفي نفسك يوماً أن توضحي لي.

الجارة أم زيد: الحق معك ولو علمت ظروفي ومشاغلي ستعذريني، سفر أبي زيد والأولاد والعمل. انحصر الحديث بين الجارتين يتخلّله عتاب وعناق، ثم استأذنت الجارتان ومضتا متأبطة إحداهما ذراع الأخرى مع تواصل الحديث.

المهم انتهى وقت لقاء الثلّة الطيبة دونما الحديث عمّا خططن له، مع ذلك كانت مشاعر الارتياح والرضا بادية على الوجوه الطيبة، تفرّق الجميع مودّعين على أمل لقاء قريب في طلب رضا الله عزّ وجلّ.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج ٨ ، ص: ٥٤٠.

(٢) الكافي: ج٢، ص١١٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٦.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

ولاء الملا/ البحرين

«جرّة قلم»

ربّما حكاية، ربّما حياة..
الاختيار.. المفصل، المفترق في الطرقات..
بين أن أختار طريقاً يشبه إنسانيتي في أن أكون في الدرب إلى عليين، أو أن أسير في الطريق المضاد الذي يأخذني إلى أسفل سافلين..
المسافة بين الطريقين مفتاح واحد "رضاه"، ذلك الربّ الحبيب أن يكون أساس اختيار الطريق رضاه، لا بريق كاذب لدنيا السقوط، لا انزلاقة لمنعطف ذي نهاية مسدودة، عاقبة مزيّفة..
إنها الطريقة المثلى لاستثمار العمر ليكون فصلاً واحداً لا يقبل إلّا بربيعيته.. طريقةٌ تضمن لكلّ ما كان في رضاه أن يخضرّ.. (رضاه)، المعيار الذي لا يخذل في أيّ اختيار.. أبداً.

«ممرات»

تدخلين محملةً بـ "حياء" غرسهُ والداك، يخبرانك دوماً أنّ هذا إرثُ زينب عليها السلام وإرث أمّها الزهراء عليها السلام ويوصيانك بالحفاظ عليه، تدخلين إلى تلك الأروقة، تصطدم عيناك بمشاهد الشعر الهارب من الحجاب بإهمال، والصوت المنفلت بالتميّع المصطنع، والمسافة المتآكلة للتعاطي مع الآخر، والحواجز التي ذابت.. ووسط كلّ ذلك تقبضين على قلبك لئلاّ يعتاد، لئلاّ تقبل عيناك تلك الصور؛ لأن الاعتياد يقود إلى التهاون ومن ثم التقبّل حتى المشاركة، اقبضي على زينب التي تسكنك، لا تقبلي بأن يُخطف بريق صورتها.. حافظي على إرثك من فاطمة!

«مذكرات جامعية» الحلقة السابعة

استيقظتُ هذا الصباح واستعدت للذهاب إلى كليّتي، وضعت السماعات وأنا أسمع دعاء العهد كما أفعل كلّ يوم، ولكنني اليوم وقفت كثيراً بعقلي وروحي وخلاياي كلّها عند ذلك العهد: "اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا عهداً وعقداً وبيعةً له في عنقي إلى يوم القيامة لا أحول عنها ولا أزول" كانت الكلمات تكرر نفسها في داخلي، كأنها تغرس نفسها فيّ وتختبرُ صدق خلاياي، وأنا كنت أتساءل: هل حقاً يجاوز ذلك العهد لساني؟ أم..
وصلتُ إلى الكلية، كنتُ أسيرُ باتجاه معمل التشريح وأنا عالقة في ذلك السؤال..
وصلت إلى المعمل، الرائحة تسبق المكان..
فتحتُ الباب، دخلت وأنا حاملة دفتري الصغير؛ لأدوّن فيه ملاحظاتي..
كنت أول الحضور.. أنا والجثة التي سندرس من خلالها حصّة اليوم من المادة..
سرحتُ بفكري إلى الإنسان كتركيبة جسدية وكيف ابتدأ اللهﷻ خلقه وتكوينه، كانت الآيات من سورة النازعات تمرّ على إيقاع قلبي الذي أخذ يدقّ بشدة: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (القيامة:٣٦-٤٠).
إذاً كيف لأحد أن يقول إنَّ ذلك الخلق صدفة؟ دون أن يفكر ببداهة في حقيقة أنّ كلّ هذه الدقة والتعقيد والانتظام والجمال في بناء هذا الكائن (الإنسان) إنما هي إرادة خالق عظيم، خلق هذا الإنسان لهدف مرسوم وغاية محددة..
فتحت دفتري الصغير ووجدتني أكتب كلّ ما يجول في خاطري من أسئلة وملاحظات، سأجمعها ثم أقوم بنشرها؛ لأن عهدي مع صاحب الزمن الجميل هو أن لا أحمل علماً لا ينفع..
كتبت في نهاية الورقة: أعنّي!
وشعرتُ وكأن سيالات عصبية تتدفق لمخي تفتح نوافذه، وتشدّ على قلبي.. ليكون قوياً..
إنه المدد!

فَقْدُ الأَمَل

مريم حسين الحسن/ السعودية

دعوتُ بأمّ البنين أن
يستريحَ قلبي يوماً من
الأحزان..
حلمت أن أكون سعيدة راضية..
عن الولاء المقدّس..
عن طريق خطوت إليه بيقين..
وليس على خجل..
عيني بكت..
يا أمّ البنين..
في ليلة حالكة خذلني فيها الصبر..
عن حلمي أحدثك..
عن قصيدتي..
وأيام القبر..
وضياع الأمل في دهاليز العمر..
سيّدتي..
في بحور الشوق يسهو بي الفكر..
ألم العطش يفتك بقلبي..
وصبابة الأمل بين يديك تزدهر..
تمنيت أن أرى السيّدة الزهراء عليها السلام..
أن أرى حسيناً..
وأبا تراب كلّ العمر..
فيأتي الربيع..
وتغادر المحن في ساعات الفجر..
تصافحني حرارة الشوق إليك..
وأهرول إلى المدينة..
بينما تعانقني أوراق الخريف..
وزخات المطر..
تحطّم قلبي حينها..
ولدغتني عقارب الزمن..

في

لحظة عبوري
بضريحك..
أطلقت صيحتي..
وتهدّج صوتي..
عندما لاح لي البقيع..
وفي وقت الشروق كسوف مستتر..
كيف تبدّل الأمل؟
كيف غدا المكان موحشاً؟
كيف يشرق الصبر؟
وإلى أين المفر؟
اعتلج في داخلي موج الغضب..
وتسلّل إلى الوجدان منذراً بالخطر..
فأنا في رحلة التاريخ..
لم أدرك أمّ البنين عليها السلام..
وَلا الهادي الأمين..
اشتعل قلبي بالأحزان..
وتفجرت براكين..
منها سحابة الليل..
ورعود تزلزل القدر..
ترسم لي أحلامي أنشودة الطير..
وسنين تبعثر فيها الأمل..
ومسافات ضاع فيها الحق..
وبعد الانتظار..

أبحرت
للملكو ت
أمانينا..
وفي الوقت الضائع جاء
الخطأ..
أيقنت حينها..
أيقنت أننا لن نكتب الفرح..
فالأحزان تشدنا..
بوفاة السيّدة أم البنين عليها السلام عظم الله لنا الأجر..

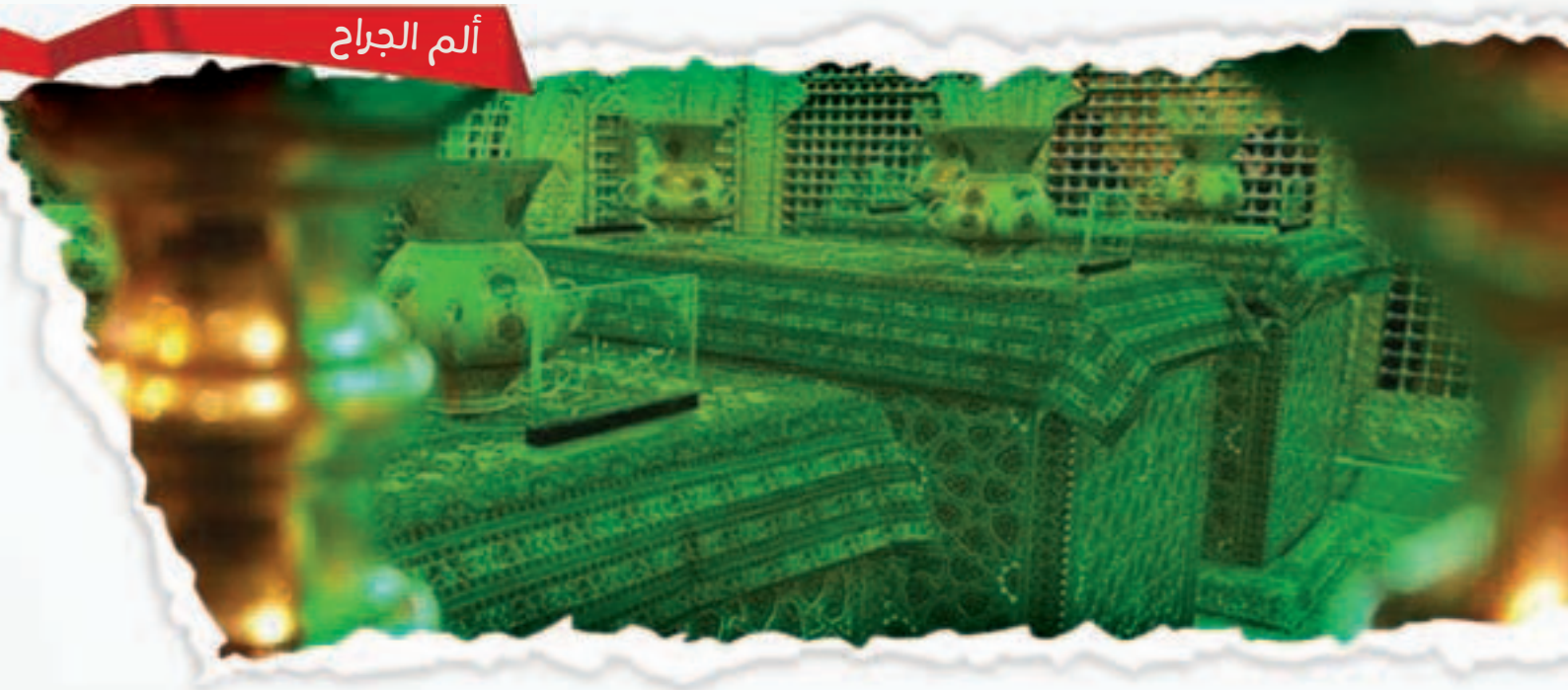

مَصَائِبِي

إسراء عيسى/ البصرة

تفاحة نزلت من رحم السماء، بينما كانت في صلب العرش تمايلت رياح الإرادة الربانية فلقحت بين النبوة والإمامة، وحُملت على جناحي روح القدس، فنبتت في حجور طابت وطهرت، فأشرقت الحوراء بين الأنس سيّدة النساء على بيوت أذن الله عز وجل لها أن ترفع، فبينما تسبّح فيها بالغدو والآصال اصطفّت صفوف الملائكة بقيادة الأمين المصطفى تستأذن الدخول، فوا عجباً يستأذن الأمين، بينما نشبت الوحوش الكاسرة أظافرها على باب القداسة لتقتلعه بنيران الحقد، واقتحمت بيت الطهر، فجاء النداء من قلب أُثخن بالجراحات..

أبتِ بدأت ظلامتي..

أبتِ هتكت حرمتي..

أبتِ تهشمت أضلعي وحرقت النار أحشائي، فسقط جنيني (المحسن) وقادوا عليّاً مكبّلاً بحبال الوصية، عندها التفّ صوت الآهات على الدار، فقد فقدت الرحمة، وفقدت الأرض وابلها.

بمناسبة ولادة الأقمار الشعبانية عليهم السلام في شهر شعبان المعظم

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدّستين الحسينية والعباسيّة

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي / الرابع عشر

٢٠١٨م/ ١٤٣٩هـ

تحت شعار

(بالإمام الحسين عليه السلام ثائرون وبالفتوى منتصرون)

وضمن فعاليات المهرجان سيفتتح

معرض كربلاء الدولي للكتاب الرابع عشر

للمدة من ١٥ / ٤ / ٢٠١٨م ولغاية ٢٥ / ٤ / ٢٠١٨م.

المكان / بين الحرمين الشريفين.

من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة العاشرة ليلاً.